

البابُ الخامس

الحركات الفنية في القرن العشرين
القسم الثاني (١٩٢٠ - ١٩٤٠)

obeikandi.com

تمهيد

جديد علمى يهدف إلى البحث في الظواهر
اللاشعورية للنفس .

وعرفت هذه الفلسفة الخيالية بالسريالية وتأثر
السيراليون بنظريات فرويد عالم التحليل النفسى ،
ولعبت السريالية دوراً هاماً في مفهوم الفن الحديث
في مختلف أنحاء العالم .

اختفت الحركة السريالية التي ازدهرت في
العقد الرابع كحركة فنية بعد اندلاع الحرب العالمية
الثانية ، حيث بدأ العالم يعيد الاهتمام بالفن
التجريدي ، أو اللاموضعي الذي أخذ مركز
الصدارة منذ تلك الفترة حتى هذه الأيام .

إلا أنه بمرور الوقت يلاحظ الدارسين لتاريخ
الفن الحديث أن الرحلة الابتكارية في ميادين
الفن الحديث قد توقفت تماماً بعد النصف الأول
من القرن وأصبحت الأعمال الفنية شيئاً مألوفاً
مكرراً ينقصه الابتكار . ولا تظهر أسماء لامعة جديدة
تحمل مشعل الفن الحديث .

اتضح لنا من استعراض مدارس الفن الحديث
في الجزء الأول من القرن العشرين أن الاتجاهات
والتزعات الفنية المختلفة التي قدمها الفنانون كانت
ترفض في جملتها محاكاة الواقع .

وعكست بعض حركات الفن المعاصر حالة القلق
الموجودة في المجتمع الحديث بعد أن تسببت الحرب
العالمية الأولى في إشاعة الخراب والقوضى في العالم
بيد الإنسان . على أن هذه الحركات الشاذة اختفت
كلية بعودة السلام إلى البشرية بعد انتهاء الحرب .

وسيتضح لنا من استعراض الفن الحديث في
الربع الثاني من القرن العشرين أن الحركات الفنية
يقل عددها حيث وجد الفنان المعاصر أن أسلافه
قد طرّقوا مسالك متعددة في معالجة الفن سواء كان
من الناحية الفنية أو من الناحية التقنية

ولجأ الفنان الحديث إلى البحث في أساليب
مبتكرة لم تطرق من قبل ، وتوصل إلى أسلوب

الفصل الأول

الحركة السريالية

مقدمة :

على أن بدء ظهور الحركة السريالية بشكل واضح في الأدب والفن لم يتم إلا في أواخر عام ١٩٢٤ ، عندما أذاع بريتون أول بيان له عن المذهب السريالي وكان هذا البيان في بادئ الأمر خاصاً بالشعر السريالي ، ويهدف إلى التعبير عن النفس بعيداً عن الرقابة التي يفرضها العقل الواعي . والحركة السريالية في الفن تهدف إلى الغوص في أعماق اللا شعور للبحث عن مصدر إلهام للفنان بعيداً عن الرقابة التي يفرضها العقل . والتصوير السريالي كانت له في الواقع جذور عميقة في تاريخ الفن عبر القرون . فقد بدت له مظاهر في لوحات « بوش » الخيالية في أواخر القرن الخامس عشر . وفي لوحات فوزولي مصور الأحلام ، ويليك مصور عالم الرؤيا اللا شعورية .

ولدت الحركة السريالية عام ١٩٢٤ من بقايا الحركة الدادية ، وكان هدفها إعادة الخيال إلى مكانه القديم . وتعتبر هذه الحركة الآن - والتي ظهرت في الربع الثاني من القرن العشرين - آخر المذاهب الفنية في العصر الحديث . تمكن أندريه بريتون زعيم الدادية في باريس - الذي كان مهتماً بالتحليل النفسي - من تأسيس حركة جديدة في عام ١٩٢٤ جمعت بين مظاهر الدادية المناهضة للمنطق ، وبين استلهام عالم الأحلام الغير مقيد برقابة العقل الواعي . وكانت نظريات العالم النفسي النمساوي « سيجموند فرويد S. Freud » قد عرفت منذ عام ١٩١٧ وبدأت تنتشر بين الطبقات المثقفة



(شكل ١٦٨) جورجيو دي شيريكو. ميلانكوليا ١٩١٢

ميادين في مدن تبدو مهجورة - سكون عميق وجو يسوده العزلة . وتتميز هذه اللوحات المشابهة بميادين يغمرها ضوء القمر ، كما يظهر بها أحياناً بعض الأشباح لأشخاص صغيرة الحجم .

ويتوسط ميادين المدينة المهجورة عادة تماثيل ، ويحيط بالميدان مبان ذات عقود عالية تغمرها الظلال . وتوحي عقود البواكي المتكررة باللا نهائية وبالرغم من أن هذه اللوحات بها نوع من الشاعرية إلا أننا نشعر عندما نتأمل فيها بصمت ينذر بحدوث أمر كئيب .

وفي حوالى عام ١٩١٦ تقابل دي شيريكو مع كارلو كازا أحد الموقعين على بيان المستقبلين وكونا معاً نوعاً من التصوير عرف باسم التصوير الميتافيزيقي (١) ويختلط في هذا النوع العناصر الهندسية والطبيعية

(١) ميتافيزيقي : تعبير أطلق على عودة الفن إلى الأساليب القديمة بعد صبغها بالغتيال .

جذبت الحركة السريالية عدداً كبيراً من البارزين أمثال بيكاسو . وعندما أقيم أول معرض سريالي في باريس عام ١٩٢٥ اشترك فيه بيكاسو ودى شيريكو وكلي ، وارنست وماسون وآرب وميرو والمصور الفوتوغرافي الأمريكي مان رى .

وبلغت السريالية فترة ازدهارها في الثلاثينات ، وخاصة في العرض الذى أقيم عام ١٩٣٦ ، كما ارتبط بالحركة كثير من الفنانين أمثال مارك شاجال ، رسلفادوردالى ودوشامب ، ويكاييا ، وجياكومتى ، وإيف تانجوى . وبالرغم من أن السريالية لم تستمر خلال الحرب العالمية الثانية وأقيم آخر معرض لها عام ١٩٤٧ إلا أن تأثيرها كان قوياً على بعض مثالى العصر الحديث أمثال توماس مور كما كانت إحدى القوى التى وجهت الفنانين الناشئين في أمريكا الذين بزغوا بعد الحرب العالمية الثانية

جورجيو دي شيريكو G. Di Chirico ١٨٨٨ - ١٩٥٢

كان دى شيريكو الإيطالى الجنسية من أكثر المصورين المحدثين الذين ساعدوا على انتشار النزعة السريالية .

ولد دى شيريكو في اليونان من أبوين إيطاليين ، وبدأ دراسة الفن في أكاديمية أثينا . وبعد زيارة قصيرة لإيطاليا ذهب إلى ميونخ عام ١٩٠٦ ليصقل من مواهبه الفنية . واستقر في باريس للفترة (١٩١١ - ١٩١٥) ، ورسم خلالها مجموعة من اللوحات الشاعرية التى تتميز بموضوعات رمزية للآثار الكلاسيكية التى عرفها في اليونان وإيطاليا ، ويوضح هذا الأسلوب لوحة « ميلانكوليا » ١٩١٢ - (ش ١٦٨) . ويغلب على هذه اللوحات - التى تصور



(شكل ١٦٩) كارلو كارا . تمثال خثى ١٩١٧ مجموعة خاصة في ميلانو

(شكل ١٧٠) ماكس إرنست ، العنديل يهاجم طفلاً ١٩٢٤ متحف الفنون الحديثة نيويورك

اللوحه أنه استخدم أسلوبه السابق في إضافة خامات جديدة إلى اللوحه ، مثل « المنزل الخشبي والبوابة » .

استمر إرنست في نشاطه السريالي في باريس حتى عام ١٩٣٨ ، ثم تمكن من الذهاب إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤١ بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، إلا أن الحنين إلى وطنه كان يجعله يزور فرنسا من حين لآخر .

وتميز إرنست بابتكاراته المتعددة في تنفيذ لوحاته ، فابتكر طريقة « الحكاكة » (Frottage) التي تثير الحس بلمس الصورة ، فيضع المصور الورقة على سطح خشن - خشب ، أو حجر ، أو أوراق شجر إلخ - بعد رسم الخطوط الخارجية لأشكاله ثم يحك القلم الرصاص أو الفحم فوق

الصامته مع العناصر الحية بدون وجود أدنى علاقة بينهم . ويوضح ذلك لوحه « تمثال الخثى » ١٩١٧ (ش ١٦٩) التي رسمها كارا

وبعد الحرب العالمية الثانية عدل دى شيريكو كلية عن الفن الحديث بالرغم من أن أعماله الأولى وضعت في مصاف مؤسسى النزعة السريالية في الفن الحديث ، وأكثر المصورين خيالاً .

ماكس إرنست Max Ernst

كانت أعمال المصور دى شيريكو بمثابة القنطرة التي عبر من فوقها إرنست من الدادية إلى السريالية ، فبعد أن كان دادياً متعصباً صار من دعائم المذهب السريالي .

اشترك في أول معرض أقامه السرياليون في باريس عام ١٩٢٥ بلوحه « العنديل يهاجم طفلاً » ١٩٢٤ (ش ١٧٠) ، ونلاحظ في هذه



(شكل ١٧٢) سلفادور دالي زرافة تحترق ١٩٣٥



(شكل ١٧١) ماكس إنست ، أوروبا بعد المطر ١٩٤٠ - ٤٢ .

هارتفورت كوينبيكوت

يعرض في مدريد وبرشلونة لوحات تعارض الفن القديم .

ذهب دالي إلى باريس عام ١٩٢٨ وتعرف على بعض زعماء الفن الحديث مثل بيكاسو وميرو ، وكتاب السيرالية ، وشارك لويس بونيل في إخراج فيلمين سيراليين : الكلب أندالو ، ثم عصر الذهب في عام ١٩٣١ .

تهكم دالي على المذهب التكعبي وشارك السيراليين في معارضتهم للفن الحديث ، وعبر عن إعجابه بأسلوب مصوري ما قبل الرفائيلية و « الفن الجديد » بلوحات تتميز بدقة التصوير الشبه فوتوغرافي . كذلك أخرج دالي لوحات تعبر عن كراهيته للبساطة وتحمسه للسيرالية ، ويتضح ذلك في لوحة « زرافة تحترق » ١٩٣٥ (ش ١٧٢) حيث رسم عنوان اللوحة بحجم صغير على حين رسم في مقدمة الصورة امرأة يخرج من صدرها وساقها صناديق فارغة .

كذلك استمد دالي تعبيرات من الرمزية وتحليل الأحلام في بعض أعماله التي قد تبدو

الورقة فينشأ عن ذلك أشكال خيالية .

كذلك كان يعتمد في بعض الحالات إلى وضع اللون بين ورقتين ويضغط فوقهما ، وعندما يرفع الورقة العلوية يحصل على أشكال خيالية في الورقة الأولى ، وطبق هذا الأسلوب في لوحة « أوروبا بعد المطر » ١٩٤٠ - ٤٢ (ش ١٧١) التي أوضح فيها حالة الدمار التي أصابت أوروبا .

سلفادور دالي S. Dali ١٩٠٤

بعد هذا الفنان الإسباني من أشهر الفنانين السيراليين ومن رواد تلك الحركة الحديثة . كذلك يعد من أبرز قادة الفن الحديث لمهارته الفنية .

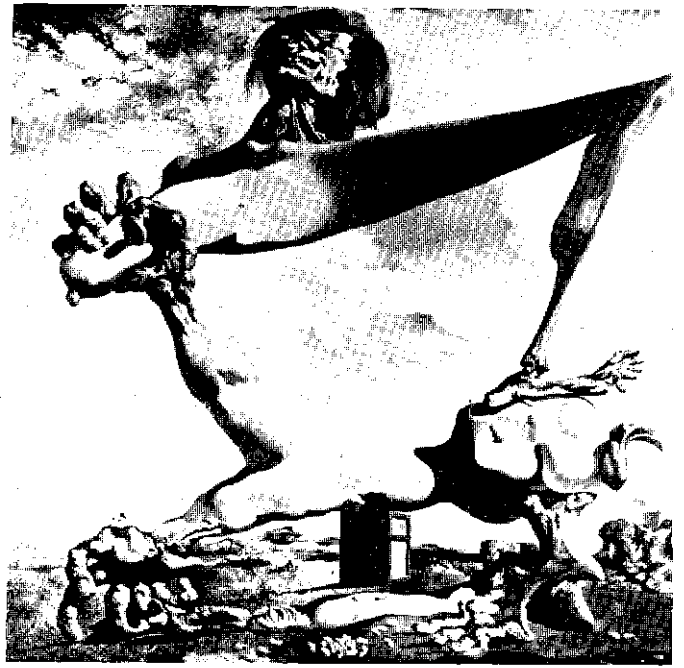
ولد في مدينة فيجوراس (Figueras) بالقرب من برشلونة ، وبدأ يدرس الفن في مدرسة الفنون الجميلة ببرشلونة ثم في أكاديمية مدريد عام ١٩٢١ ، إلا أنه عارض الأسلوب الأكاديمي الذي كان يتبع في تعليم الفن هناك بعد تأثره بالميتافيزيقية التي ابتدعها دي شيريكو وكارا . وبدأ

أما الأسلوب الثانی البعيد عن الواقع فكان قريباً من التجريد ، ويهدف فيه الفنان إلى إطلاق عنان خياله بدون أن يتقيد بالعقل الواعي . ويظهر ذلك في لوحات **ميرو** (Miro) و**ماسون** (Masson) و**تايغى** (Tanguy) و**سليجمان** (Seligmann)

رينيه ماجريت R. Magritte ١٨٩٨ - ١٩٦٧ ولد ماجريت في **ليسين بيلجيكا** . وبعد أن درس في أكاديمية الفنون ببروكسل زار فرنسا وإنجلترا وهولندا وتعرف على الحركة السريالية في باريس عام ١٩٢٧ .

وكان ماجريت من مصوري السريالية الذين اشتهروا بالدقة الفوتوغرافية في أعمالهم بالرغم من البعد عن الواقعية في الموضوع . ويوضح ذلك لوحة « الزمن توقف » ١٩٣٢ (ش ١٧٤) .

(شكل ١٧٤) رينيه ماجريت الزمن توقف ١٩٣٢ متحف بيت . لندن

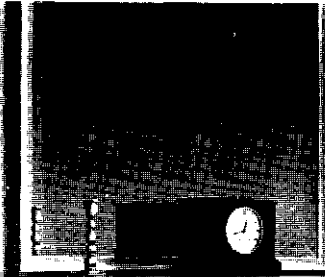


(شكل ١٧٣) سلفادور دالى مبنى هتش الحرب الأهلية ١٩٣٦ متحف القرن فيلاديلفيا

غريبة وكريمة في بعض الأحيان . ويوضح ذلك لوحة « مبنى هتش . الحرب الأهلية » ١٩٣٦ (ش ١٧٣) ومن خلال لوحاته النقدية ابتدع دالى نظرية « البارانونيا (١) النقدية » .

وعندما استقر دالى في الولايات المتحدة عام ١٩٣٩ أثار ضجة بلوحاته التي يسيطر عليها الخيال والعقل الباطن واللاشعور . وكان يعرض أعماله في فترينات في الطريق العام .

وإذا لاحظنا الأسلوب السريالي من حيث التنفيذ نجد أنه ينقسم إلى طريقتين : الأولى يعتمد فيها المصور على التصوير الدقيق الشبه فوتوغرافى ، سواء كان ذلك في العناصر الطبيعية أو الخيالية المستمدة من العقل الباطن واللامعقول . ويجمع هذا النوع بين الواقع والخيال في لوحة واحدة ، ويمثله المصورون **إرنست** ودالى و**ماجريت** و**ديلفو** (١) البارانونيا عبارة عن نوع من المرض النفسى ينحصر في هوس العظمة الكاذبة أو قد يكون في الشعور بالاضطهاد الذى لا وجود له إلا في خيال المريض .



خوان ميرو J. Miro ١٨٩٣

يعتبر المصور الإسباني ميرو من أهم دعائم المذهب السيريالي التجريدي .

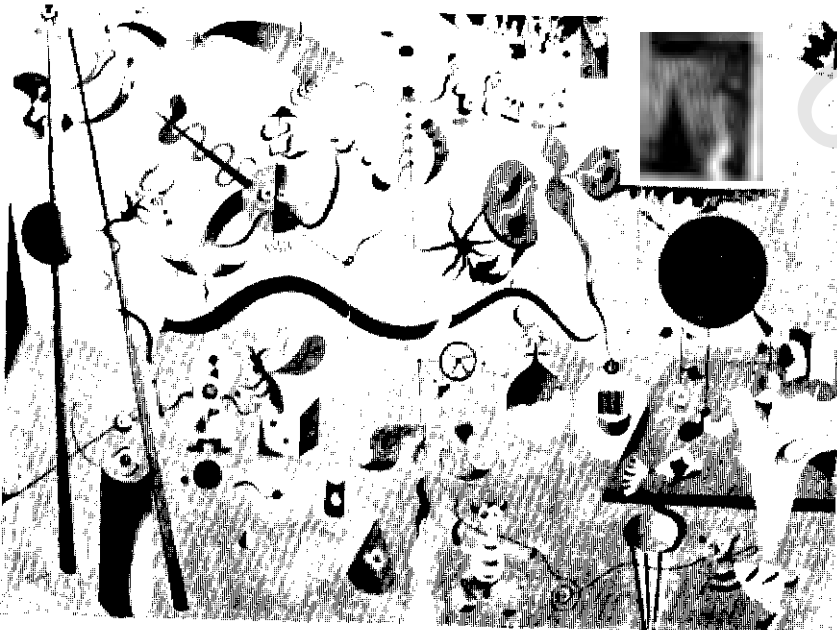
نشأ في إقليم كتالانيا بجنوب إسبانيا ، وبدأ دراسة الفن في أكاديمية الفنون ببرشلونة عام ١٩٠٧ ، وتمكن من إقامة معرض منفرد لأعماله في عام ١٩١٨ ، إلا أنه انتقل إلى باريس عام ١٩١٩ عندما أعجبه حركة الفن التكعبي المزدهرة هناك .

على أنه سرعان ما عدل عن ذلك الاتجاه وارتبط بالحركة السيريالية التي بدأت تنشط في باريس منذ عام ١٩٢٤ . وشارك السيرياليين في أول معرض أقاموه عام ١٩٢٥ بأعمال مبتكرة بعيدة عن الواقع ، وقريبة من التجريد ، ذات لغة رمزية . ويوضح ذلك لوحة « الأمومة » ١٩٢٤ (ش ١٧٥) .

تميزت لوحات ميرو بتكوينات مبتكرة مضحكة

(شكل ١٧٦) خوان ميرو . كارتقال هارليكان ١٩٢٤ - ٢٥ صالة

نوكس للفنون . بقلو ولاية نيويورك



بول كلي P. Klee (١٨٧٩ - ١٩٤٠) .

نشأ كلي في مدينة مونشين بوخ زي بالقطاع الألماني من سويسرا من عائلة تحترف الموسيقى .
يعتبر كلي من أبرز شخصيات فن القرن العشرين ، ومن أشهر جماعة الفارس الأزرق .
بدأ دراسته للفن في ميونخ ، ثم رحل إلى إيطاليا وباريس ، وتعرف فيها على المصورين بيكاسو وديلونى ، واستمد تأثيرات فنية من عدد من المصورين القدامى والحديثين أمثال بليك وجويا ، وسيزان ، وفان جوخ ، وإنسور قبل أن يتضح أسلوبه الفردي المميز الذي بدأ بعرضه منذ عام ١٩١٠ في مدينة ميونخ التي استقر فيها بعد زواجه .

في بعض الحالات ، يتألف مضمونها من أشكال يوحي بها الخيال أو العقل الباطن . وتميزت هذه التكوينات السريالية بميل إلى التجريد واضح وبألوان زاهية . ويوضح أسلوبه الخطي الذي أطلق عنان الفكر والخيال فيه بدون سيطرة العقل الواعي لوحة « كازنفال هارليكان » ١٩٢٤ - ١٩٢٥ (ش ١٧٦) .

وبالرغم من أن ميرو ذهب إلى الولايات المتحدة لأول مرة عام ١٩٤٧ ، إلا أنه كان أحد فناني أوروبا المهمين الذين أثروا على سير التطورات الحديثة التي كانت جارية هناك .
ومن المصورين المستقلين الذين ارتبطوا لفترة بالحركة السريالية وأثروا فيها الفنان كلي .



تعرف على مصوري الفارس الأزرق ماكي ،
ومارك ، وجولنسكي ، وكاندنسكي واشترك معهم
في المعرض الثاني الذي أقاموه عام ١٩١٢ كما
تعرف على بيكاسو وديلوني خلال إقامة قصيرة
في باريس ونتج عن ذلك تأثره بالمذهب
التكعبي .

وسافر كلي إلى تونس والقيروان عام ١٩١٤
بصحبة ماكي ، وبعد انتهاء الحرب التي اشترك
فيها أقام معرضاً منفرداً عام ١٩٢٠ عرض فيه
٣٦٢ قطعة ، كما انتدب للتدريس في الباوهاوس
في نفس العام .

وعرض كلي أعماله في برلين عام ١٩٢٣ وفي
نيويورك عام ١٩٢٤ ويتضح في أعمال
تلك الفترة « الحاكم » ١٩٢٢ (ش ١٧٧)
أنه مازال متأثراً بالتكبيين . واشترك كلي مع مصوري
المذهب السيريالي في أول معرض جماعي أقاموه
عام ١٩٢٥ في باريس . . وأقام أول معرض منفرد
له في باريس عام ١٩٢٦ ، وزار القطر المصري
عام ١٩٢٩ لعمل دراسات عنها . وعرض في
معرض الفنون الحديثة في نيويورك عام ١٩٣٠
كما عين أستاذاً في أكاديمية الفنون في دسلدورف
عام ١٩٣١ .

وتعكس الأعمال الكثيرة التي نفذها بالألوان
الزيت ، والألوان المائية ، والرسم بالقلم النشاط الكبير
الذي تميز به كلي كما توضح خياله الفريد وبراعته
ومقدرته في الخط والألوان . وتنحصر مساهمة كلي في
تطوير فن التصوير في الطريقة التي كان يتبعها . حيث
كان يقوم برسم اللوحة بدون تصميم سابق ، ويضع
بعض لمسات بالألوان وبعض الخطوط التوضيحية ،
ثم يختار لها عنواناً بعد إتمامها ويستخدم في ذلك
أي خامه تروق له في ساعتها .



(شكل ١٧٨) بول كلي حديقة بالقرب من لوسرن ١٩٣٨ مؤسسه كي

صرن

وفي الفترة الأخيرة كان كلي يترجم في لوحاته
ما يشعر به في عقله الباطن من أشياء غير مرئية
وغير مسموعة واستفاد من مشاهداته في الشرق ،
ويتضح ذلك في لوحة « حديقة بالقرب من لوسرن »
(ش ١٧٨) وبالرغم من أن مبادئه قد فتحت آفاقاً
كثيرة للفنانين إلا أننا نلاحظ أن تلاميذه لم يتمكنوا
من الوصول إلى درجة براعته ومقدرته في الخط
والألوان .

ويوضح هذا الاتجاه لوحته الحائطية المشهورة
« جرنیکا » Guernica « ١٩٣٧ (ش ١٧٩)
التي تعتبر إحدى أعماله الممتازة . وقد استلهم
موضوعها من الحرب الأهلية التي كانت قائمة
في إسبانيا .

وترمز هذه اللوحة إلى الدمار الذي أصاب
قرية جرنیکا الإسبانية عام ١٩٣٦ . وتشير الرموز
المرسومة إلى العذاب الذي يسببه الإنسان للإنسان .
فرأس الثور ترمز إلى وحشية الطيارين الأعداء
الذين دمروا القرية بقنابلهم . كما يرمز الحصان
المتألم إلى أرض إسبانيا الجريحة . وترمز اليد التي
تتوسط الصورة وتحمل المصباح إلى الضمير
الإنساني الذي يلقي ضوءاً على هذه الأحداث
البشعة .

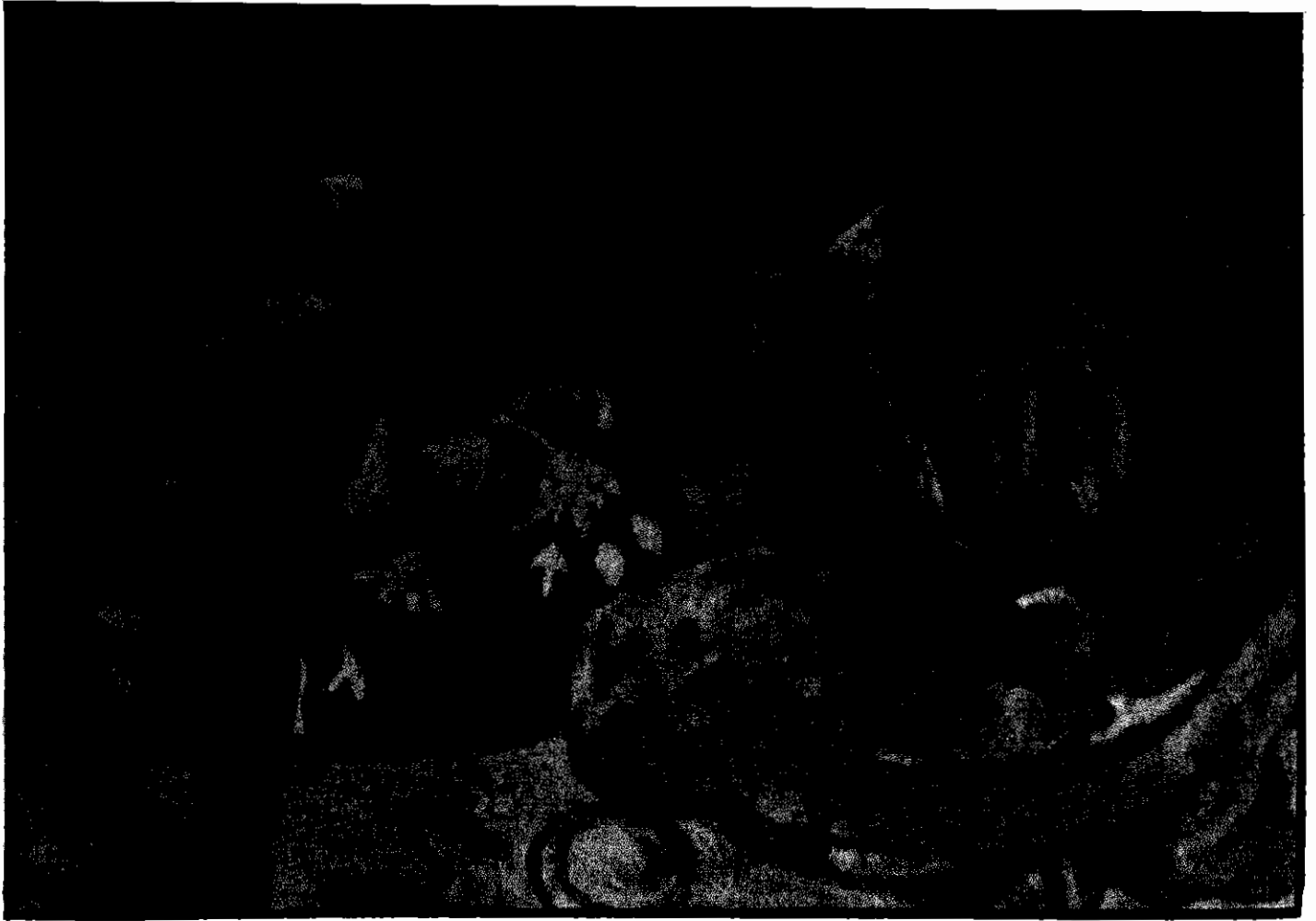
ومن الفنانين المشهورين الذين مارسوا السريالية
لفترة العملاق بيكاسو أحد زعماء المذهب
التكعبي .

بابلو بيكاسو :

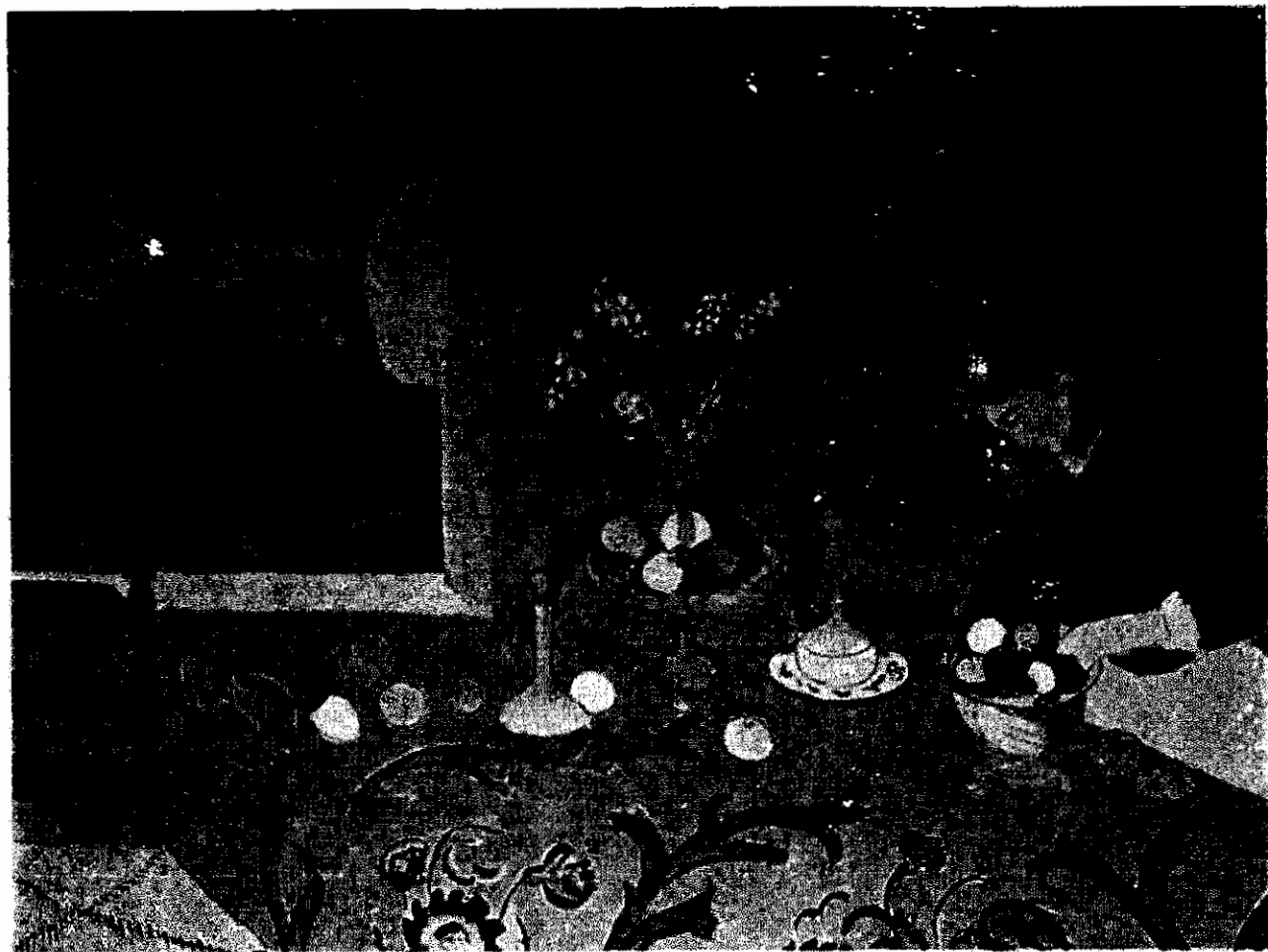
كان بيكاسو من أنشط فناني القرن العشرين
وأكثرهم تجديدًا ، داوم باستمرار على ممارسة وفهم
الحركات الفنية الكثيرة التي عاصرتها . لذلك
نجد أنه اتجه إلى الحركة السريالية التجريدية
منذ عام ١٩٢٥ في تجاربه المتصلة في تطبيق
أسلوبه التكعبي . ويظهر ذلك في اللوحات التي
رسم فيها شخصيات غريبة تميزت بخيال بعيد
عن الواقعية .

(شكل ١٧٩) بابلو بيكاسو . جرنیکا ١٩٣٧ متحف الفنون الحديثة
نيويورك

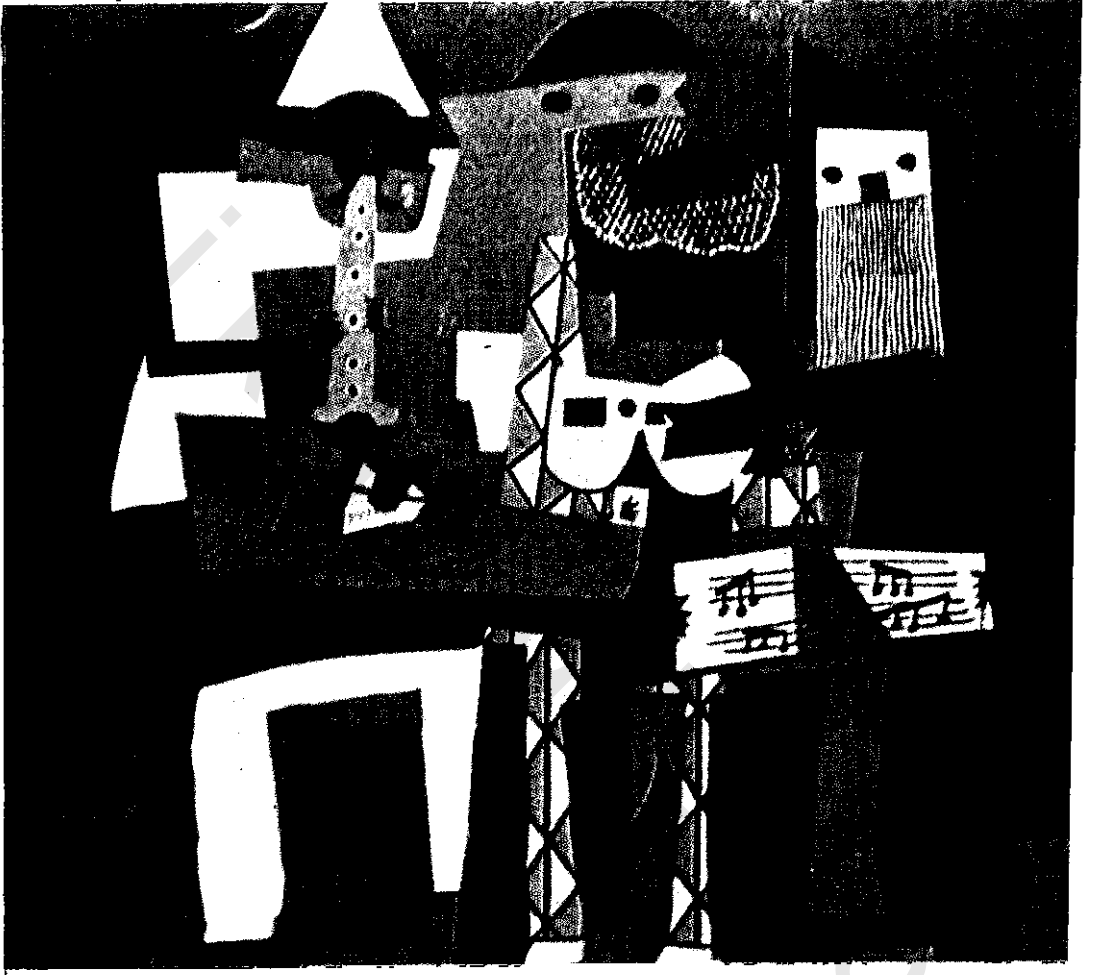




[لوحة رقم ١١] بول جوجان ، إمرأتان من تاهيتي ١٨٩١ متحف اللوفر
باريس



لوحة ملونة رقم ١٢ هنري ماتيس ، تناسق باللون الأحمر ١٩٠٨
١٩٠٩ متحف إرميتاج لسنجراد



[لوحة ملونة رقم ١٣] يابلو بيكاسو، الموسيقيون الثلاثة ١٩٢١ متحف

الفنون الحديثة نيويورك

[لوحة ملونة رقم ١٤] لودفيج كريشتر المصور مع الموديل ١٩٠٧ صالة

الفنون. هامبورج

الفصل الثاني

مدرسة باريس ١٩٢٠ - ١٩٤٠

مقدمة :

وشاجال وسوتين من روسيا ، وفان دونجن من هولندا ، وباشتين من بلغاريا ، وهارنويج من ألمانيا .

وكان هؤلاء الفنانون يجتمعون في مقاهي مونمارتر قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى ويتناقشون في التطورات المبتكرة في الفن ، وبالرغم من أن نشاط هؤلاء الفنانين توقف في فترة الحرب الأولى ، إلا أننا نلاحظ أن مدرسة باريس تبلغ درجة كبيرة من الازدهار في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، حيث كانت باريس مركزاً للفنون الحديثة أكثر من قبل عندما اضطرت الحركة الفنية الجديدة في روسيا . كما وفد على باريس عدد من الفنانين من أنحاء العالم مثلما كان الحال عندما اجتذبت روما الفنانين في عصر النهضة . وبذلك ساهمت مدرسة باريس في سيطرة الفن الحديث على محيط الفنون .

على أننا يجب ألا ننسى أن البارزين في هذه المدرسة الذين ترعّموا بعض المذاهب ، قد تنقل بعضهم لفترة بين المذاهب الفنية المختلفة .

تطلق هذه التسمية على مجموعة من الفنانين الذين اجتذبهم الحركات العصرية التي ظهرت في باريس ، فوفدوا عليها في الربيع الأول من القرن العشرين . ولا يقتصر هذا التعبير على مدرسة واحدة من مدارس التصوير مثلما هو الحال في الحركات الفنية السابقة ، إنما يقصد به مجموعة الفنانين الذين اهتموا بحركة البحث والتجارب التي أتت في أعقاب ما بعد التأثرية في باريس ، وظهر مداها في مذاهب التكعيبية والسيرالية والتجريدية واللاموضوعية .

وضمت مدرسة باريس كثيراً من الفنانين الباريسيين أمثال بونار وبراك ، ودوشامب ، ودوفي ، وليجيه ، وماركيه ، وماتيس ، وروو ، وأوتريللو ، وفلامنك ، هذا بالإضافة إلى عدد من الفنانين الأجانب الذين أغرّتهم الحركة الفنية المزدهرة في باريس على ترك بلادهم . واجتمع عدد كبير منهم في مونمارتر الحي الفني في باريس ، وكان من أهمهم العملاق بيكاسو وخوان جري وميرو ودالي من أسبانيا . وموديليانى من إيطاليا ،

١٩٠٩-١٩١٥ . ويظهر تأثيره بالأقنعة الزنجية في أشكال رؤوس أشخاصه المحورة حيث تلاحظ بها استطالة غير عادية . ويتضح ذلك في رأس ١٩١١-١٩١٢ (ش ١٨٠) .

أما ميدان التصوير الذي اشتهر به فنلاحظ أن أعماله الأولى كانت متأثرة بأسلوب تولوزلوتريك ، كما يتضح في أسلوبه الناضج الذي توصل إليه بعد ذلك أنه كان معجباً بالمصورين سيزان وبيكاسو ، هذا بالإضافة إلى خلفيته الإيطالية التي تظهر بشكل واضح في ألوانه وخطوطه الرقيقة ولسانه المبدعة .

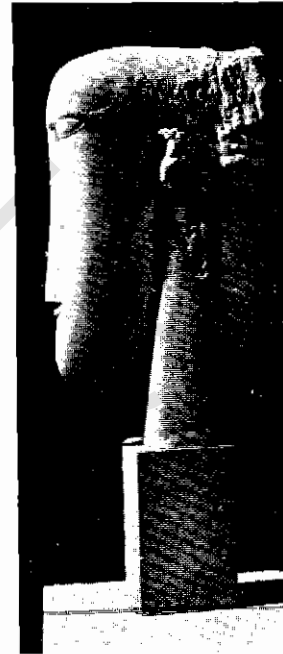
(شكل ١٨١) أميديو موديليانى امرأة ١٩١٧ . مجموعة خاصة في باريس



اميديو موديليانى A. Modigliani (١٨٤٤ - ١٩٢٠) كان موديليانى أحد المصورين الأجانب الذين اجتذبهم باريس عندما صارت كعبة الفنانين في أوروبا . وتمكن من الوصول إلى مركز مرموق في مدرسة باريس لأسلوبه المتميز الخاص في رسم الأشخاص .

ولد موديليانى في ليجهورن بإيطاليا من أسرة إيطالية يهودية ثرية . بدأ بدراسة الفن في أكاديمية فينيسيا قبل أن يجتذبه شهرة باريس الفنية في عام ١٩٠٦ فذهب هناك ليستقر فيها . وبالرغم من أن موديليانى لم تكن له صلة بالحركات الفنية التي ظهرت بها إلا أنه كان متصلاً بمدرسة باريس . وترجع هذه الصلة إلى مشاركته للتكعبيين في الاهتمام بالنحت البدائي والإفريقي .

مارس موديليانى نحت التماثيل في الفترة من



(شكل ١٨٠) أميديو موديليانى رأسى ١٩١١ - ١٩١٢ متحف تيت لندن



(شكل ١٨٢) مارك شاجال الأمومة ١٩١٣ متحف أمستردام

أقام شاجال معرضاً في برلين عام ١٩١٤ لأعماله قبل رجوعه إلى روسيا عندما أعلنت الحرب العالمية الأولى . وكان لأعماله المعروضة تأثير كبير على الألمان التعبيريين . وبالرغم من أن السوفييت كانوا راضيين عنه في أول الأمر ، إلا أنه لم يكن راضياً عن الفن الأكاديمي الذي تفرضه الدولة على الفنانين ، ففضل أن يرجع إلى باريس عام ١٩٢٢ . ونال شاجال شهرة في مدرسة باريس في

اهتم موديليانى في الفترة - ١٩١٥ - ١٩٢٠ بعمل دراسات للوحات الشخصية والجسم الأنثوى ، وتميز هذه اللوحات الشخصية البعيدة عن الواقع بالنبل والأصالة ، كما تتميز رسوم الأشخاص بطول أكثر من المعتاد وبخطوط لينة حساسة . مما يؤكد أن موديليانى كان معجباً بمصور النهضة بوتشلى . ويتضح أسلوبه الذى تميز به في لوحة « امرأة » ١٩١٧ (ش ١٨١) .

على أن موديليانى لم يعيش طويلاً ليحظى ثمار النجاح الذى توصل إليه عام ١٩١٨ حيث أفسدت الخمر والمخدرات صحته بعد أن أصيب بالسل الذى قضى عليه .

مارك شاجال M. Chagal ١٨٧٧ .

أطلق هذا الفنان الروسى المولد عنان خياله في تسجيل لوحات ذات موضوعات خيالية خرافية تتميز بترعة شاعرية .

ولد شاجال في مدينة فيتبسك غرب روسيا بالقرب من الحدود البولندية ، وعندما اتجه إلى الفن درس التصوير مع مصمم ديكور المسرح باكست Bakst في أكاديمية القديس بطرس بمدرسة بطرسبرج - حالياً ليننجراد - ثم سُنحت له الفرصة للدراسة في باريس على منحة في الفترة من ١٩١٠ - ١٩١٤ ، وسرعان ، ما توثقت الصلة بينه وبين الأدباء والفنانين التقدميين في مدرسة باريس .

تميزت لوحاته بموضوعات أقرب إلى عالم الخيال اللامعقول المختلط ببعض ذكرياته وتجاربه في طفولته ، كما جمعت موضوعاته منذ عام ١٩١٣ بين العناصر الحية والساكنة ، ويوضح ذلك لوحة « الأمومة » ١٩١٣ (ش ١٨٢) .

اختيار موضوعاته حيث يكثر في تلك الفترة من موضوع الصلب .

لجأ شاجال إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤١ واقتصرت أعماله على لوحات بها نزعة شاعرية خيالية . إلا أنه رجع ثانية إلى فرنسا عام ١٩٤٧ ليستقر بها ، ويستمد منها لوحاته الشاعرية ذات الألوان القوية الزاهية . ويوضح ذلك لوحة « الشمس الحمراء » ١٩٤٩ [ش ١٨٣] .

وبالإضافة إلى لوحاته الزيتية كُلف شاجال بعمل لوحات ديكور للمسرح اليهودي في موسكو في أثناء إقامته بها ، كما قام بعمل ديكورات بمدينة المكسيك عام ١٩٤٢ ، وديكورات للباليه في نيويورك عام ١٩٤٥ .

العشرينات والثلاثينات على موضوعاته الخيالية المستمدة من حياة الريف الروسي والموضوعات الشعبية الفطرية .

وبالرغم من أن أعمال تلك الفترة قد وصفت بأنها سيربالية لأنها تشبه الأحلام ، إلا أن شاجال قد عارض في نسبة أعماله لأي مذهب من المذاهب . كما أن لوحاته الخيالية تختلف عن السيربالية التي يمارسها إرنست ودالي . خاصة في الصور التوضيحية التي رسمها لكتاب لافونتين وللإنجيل . ولقد أثرت الحرب العالمية الثانية على

(شكل ١٨٢) مارك شاجال . « الشمس الحمراء » ١٩٤٩



حاييم سوتين Chaim Soutine (١٨٩٣ - ١٩٤٣) نشأ المصور سوتين في عائلة يهودية فقيرة تسكن قرية سميلوفتش الروسية بإقليم لتوانيا . وبدأ يتعلم الفن في مدرسة الفنون الجميلة بمدينة فيلنو ، وسنحت له الفرصة للسفر إلى باريس عام ١٩١١ والتحق هناك بالمدرسة الأهلية للفنون الجميلة ، واستقر في مبنى « لاروش » الذي كان مقرراً لبعض الفنانين اليهود أمثال شاجال ولبشتر . وازدادت حاله المالية سوءاً ودفعه الفقر إلى محاولة الانتحار في عام ١٩١٢ .

إلا أن الفرصة سنحت له لإظهار مهارته عندما شجعه راعي الفنون وبائع اللوحات زبوروفسكى على إقامة معرض لأعماله . فذهب إلى سيريت الجبلية قبل وفاة صديقه موديليانى وأقام هناك للفترة ١٩١٩ - ١٩٢٢ ورسم بحماس شديد ، ورجع من هناك بمائتي لوحة عرضها له زبوروفسكى في معرض خاص عام ١٩٢٣ كانت

(شكل ١٨٤) هاييم سوتين المثلة العجوز ١٩٢٤



نولده وكوكوشكا .
وبالرغم من أنه التجأ إلى الولايات المتحدة
بعد نشوب الحرب عام ١٩٣٩ إلا أنه فضل
الإقامة في باريس التي أحبا ، فرجع إليها واستقر
فيها بقية حياته .

موريس أوتريللو M. Utrillo (١٨٨٣-١٩٥٥)
بالرغم من أن أوتريللو لم ينتم لأى مدرسة
فنية إلا أنه كان مرتبطاً بمدرسة باريس . نشأ أوتريللو
نشأة بسيطة مع والدته سوزان فلادون التي علمت
نفسها الفن بعد أن كانت تعمل موديلاً للمصورين
رينوار ولوتريك وديجا .

ولد أوتريللو في باريس وتبناه ميغيل أوتريللو .
وبعد دراسة عادية في المدارس الثانوية عمل في
أحد البنوك في عام ١٨٩٩ . إلا أنه في العام التالي
انتابته حالة نفسية انكب على أثرها على شرب
الخمر وهو صغير مما دفع والدته على حثه للإلتجاء
إلى الرسم وسنه ثمانية عشر عاماً كوسيلة لإنقاذ
نفسه من الانهيار النفسى الذى أصابه بسبب
حياة الخمر التى انغمس فيها .

درس أوتريللو أساليب التأثيرين سيزلى ويسارو .
وظهر ذلك في لوحاته التى رسمها فى الفترة ١٩٠٣ -
١٩٠٥ ، إلا أنه تمكن من تكوين أسلوبه الخاص
في حوالى عام ١٩٠٧ . وبدأ يعرض أعماله لأول
مرة في صالون الخريف عام ١٩٠٩ .

السبب في شهرته .
أقام سوتين في كان Cagnes عام ١٩٢٥
ورسم هناك عدة لوحات شخصية « المثلة العجوز »
١٩٢٤ (ش ١٨٤) وعدداً من اللوحات التى
تصور مرتلى الكنائس . ويلاحظ في هذه الأعمال
أنه كان يبالغ في شكل أبطاله حيث قام بتشويه
أجزاء من أجسامهم . وبذلكنا هذا التحوير .
التعبيرى بأعمال الفنان فان جوخ .

وفى عام ١٩٢٩ تقابل مع أحد مشجعى
الفنون كاستنج الذى استضافه فى قصره
القريب من مدينة شارتر لمدة طويلة قل فيها تردد
سوتين على مونبارناس فى باريس ، ورفض الاشتراك
فى أى معرض عام . وبالرغم من أنه قام لفترات
قصيرة فى أوائل الثلاثينات برسم موضوعات
واقعية إلا أننا نجد أن خطوطه المهترئة المنحرفة فى
تلك الأعمال تجعله قريباً من التعبيريين أمثال

متكررة للموت والعذاب. كما صور فناً واقعياً متصلاً لتاريخ المكسيك الذى ألهم فنانها بعد قيام الثورة عام ١٩١٠ .

وفى أعماله الأخيرة امتد هذا الشعور بالإنسانية إلى معان شاملة أكثر . وتشتمل أعماله الجدارية على لوحات رسمها لقصر الفنون الجميلة فى مدينة المكسيك ١٩٣٤ ولوزارة العدل ١٩٤١ . كما استمد من هذه الجدارية موضوعات شعبية للوحاته . ويوضح هذا الأسلوب الوطنى لوحة « زاباتستاس » ١٩٣٠ (ش ١٨٨)

جوزيه أوروزكو J. Orozco (١٨٨٣ - ١٩٤٩) ولد هذا المصور المكسيكى فى مدينة زاباتلان .

ويعتبر - مع ريفيرا - من مؤسسى مدرسة التصوير المكسيكى الحديث . إلا أنه لم يتأثر بالفن الأوروبى مثل ريفيرا ، بل كان أقرب إلى تراث بلاده القديم وخاصة تقاليد قبائل الأزتك . كما ساهم فى زخرفة مباني الهيئات الرسمية بلوحات جدارية .

بدأ أوروزكو بدراسة فن المعماري ثم تحول إلى التصوير عام ١٩٠٩ . وعمل بعدها فى كل من المكسيك والولايات المتحدة . وكان أسلوب أوروزكو الدرامى الجاد يشتمل على تعبيرات

(شكل ١٨٨) جوزيه كليمنت أوروسكو زاباتستاس ١٩٣٠



الفصل الثالث

التجريدية في الولايات المتحدة

مقدمة :

استيراد المذاهب الفنية الأوربية ، وكان ذلك إما عن طريق اقتناء الأمريكيين للوحات الفنانين الأوربيين أو عن طريق زيارة الفنانين الأمريكيين لأوروبا للاطلاع على الحركات الفنية الحديثة في باريس .

على أن الصلة الفنية بين أوروبا وأمريكا تزداد في حوالى عام ١٨٤٠ حين يصل إلى نيويورك عدد من الفنانين نذكر من بينهم مونديان ، وإرنست ، وماسون ، وليجييه . ويظهر تأثير هؤلاء الفنانين على الفن في أمريكا في نجاحهم في تحويل مسار فن التصوير الأمريكى من التزعة القومية إلى اتجاه أوربى حديث يتفق مع القرن المعاصر .

وازداد تطور الحركة اللاموضوعية بسرعة مذهشة في الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية ، وجذبت أعمال المصورين بولوك ، وراتكو ، وتوبى ، وجوركى أنظار العالم . على أننا نلاحظ في الفترة (١٩٤٨ - ١٩٥٠) أن الفن الأمريكى الحديث يتجاهل التقاليد السابقة المعروفة في باريس ويتزعم بدوره أسلوباً من الفن العصرى هو الفن التجريدى . ويرجع الفضل في ذلك إلى المصور الأمريكى بولوك

اختفت الحركة السريالية التى ازدهرت في العقد الرابع كحركة فنية بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، حيث بدأ العالم يعيد الاهتمام بالفن التجريدى ، أو اللاموضوعى الذى أخذ مركز الصدارة منذ تلك الفترة حتى هذه الأيام .

وأقبل الفنانون في أوروبا على الفن التجريدى بجميع أشكاله ، وشملت اتجاهاته أمريكا أيضاً . وتبأت نيويورك منذ الحرب العالمية الأخيرة الزعامة في الفن الحديث ، كما صارت أكبر مركز للمعارض الفنية الرئيسية . وانضم إلى صفوف الشعب التجريدية المختلفة أعداد ضخمة من الفنانين المتحمسين للحركة ، وساعد على ذلك ظهور عدد من الابتكارات المستخدمة في فن التجريد . حيث ظهر إلى جانب الفن التجريدى الهندسى اتجاهاً آخر أساسه البقعة اللونية .

إلا أنه بمرور الوقت يلاحظ الدارس لتاريخ الفن الحديث أن المرحلة الابتكارية في ميادين الفن الحديث قد توقفت تماماً بعد النصف الأول من القرن وأصبحت الأعمال الفنية شيئاً مألوفاً مكرراً ينقصه الابتكار . ولا تظهر أسماء لامعة جديدة تحمل مشعل الفن الحديث ظلت أمريكا إلى وقت طويل تعتمد على

جاسكون بولوك J. Pollock ١٩١٢ - ١٩٥٦

كان بولوك الأمريكي المولد والنشأة أكثر المصورين المتحمسين للتصوير اللاموضوعي وأحد زعماء المدرسة التعبيرية التجريدية : كما كان أول مصور أمريكي له تأثير عالمي .

ولد في كودى بمقاطعة وايومنغ Wyoming بغرب أمريكا . وشب مع عائلته في أريزونا وشمال كاليفورنيا . وبدأت دراسته للفن في مدرسة متوسطة للفنون بلوس أنجلوس للفترة ١٩٢٥ - ١٩٢٩ . واهتم في أول الأمر بالنحت . إلا أنه تحول إلى التصوير بعد ذلك . وانتقل إلى نيويورك ودرس في مركز الفنون للفترة ١٩٢٩ - ١٩٣١ مع الأستاذ توماس بنتون Th. Benton .

عرض بولوك أعماله لأول مرة مع مجموعة من الفنانين المجددين في معرض في نيويورك عام ١٩٤٠ . ثم أقام معرضاً منفرداً في عام ١٩٤٣ في صالة « فن هذا القرن » ولاحظ في أعماله

المتعددة أنه كان متأثراً على التوالي بالمصورين رايدر وأوروزكو وبيكاسو ، كما تظهر في أعماله الأولى تأثره بمصورى المدرسة السريالية . إلا أن العناصر الرمزية والخيالية التي تظهر في أعماله بعد عام ١٩٤٦ تحول إلى تشكيلات تجريدية فريدة لا معنى لها .

كانت طريقة بولوك في التنفيذ مبتكرة ، وتتلخص طريقته في التلوين في سكب الألوان على قماش غير مشدود يوضع على سطح أفقي ، ومكنه ذلك من توزيع الألوان بنظام فوق القماش وبدأ أسلوبه الفريد في أول الأمر باللونين الأبيض والأسود . ويوضح أسلوبه الذي اشتهر به في أواخر الأربعينات لوحة « عيون في الحر » ١٩٤٦ (ش ١٨٩)

نتج عن نجاح أسلوبه التجريدى المبتكر أن (شكل ١٨٩) جاسكون بولوك عيون في الحر ١٩٤٦ . مجموعة ييجي جوتهايب



ذهب دى كوننج إلى أمريكا في عام ١٩٢٦ وعاش حياة فقر قاسية إلى أن تمكن من اقتناء مرسم له . وبدأت تجاربه في لوحات ذات أشكال تعبيرية مجردة . وفي عام ١٩٤٠ ذاعت شهرته بين فنانى نيويورك ، وعرض أعماله في المعرض الذى اشترك فيه بولوك .

كانت لوحات دى كوننج تنتمى إلى الأسلوب التجريدى التعبيرى . وكان يضع بقعا سميكه من الألوان بالفرشاة على اللوحة ، ثم يحرك هذه البقع بعد ذلك في اتجاهات مختلفة بيده ، ثم يضيف إليها لمسات من خطوط سوداء لذلك كان إحساسنا بهذه الخطوط أكثر من شعورنا بالألوان . ويوضح هذا الأسلوب لوحة (يوم الاثنين) ١٩٥٦ (ش ١٩٠).

أقامت له السيدة بيجى جوجنهايم راعية الفن الحديث معرضا منفردا في أوربا عام ١٩٥٠ تنقل بين البندقية وميلانو.

أخذت أعمال بولوك في الخمسينيات مظهراً عنيفاً لتكوينات متداخلة من عدة ألوان تتخللها مساحات ملتوية أو متقاطعة صارت علما عليه ويوضح ذلك لوحة «تنقيب» ١٩٥٥ [لوحة ملونة رقم ١٦]

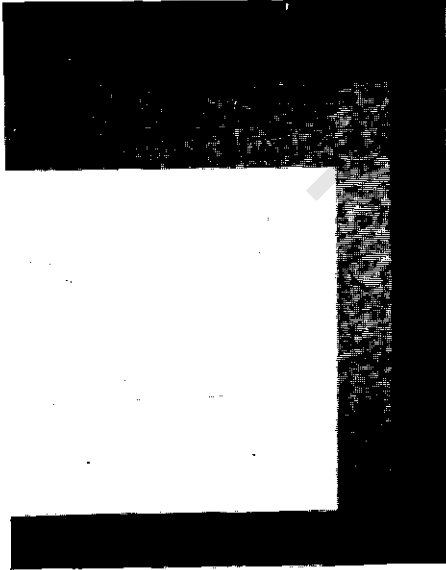
وليم دى كوننج W. De Kooning ١٩٠٤

ولد هذا الفنان الهولندى الأصل في روتردام . وتعلم الفن في فصول مسائية بمدرسة الفنون التطبيقية . وفي عام ١٩٢٠ التحق بمرسم المصور رومين . وكان معاصراً للفنان موندريان .



(شكل ١٩٠) وليم دى كوننج
يوم الاثنين ١٩٥٦ متحف المتروبوليتان

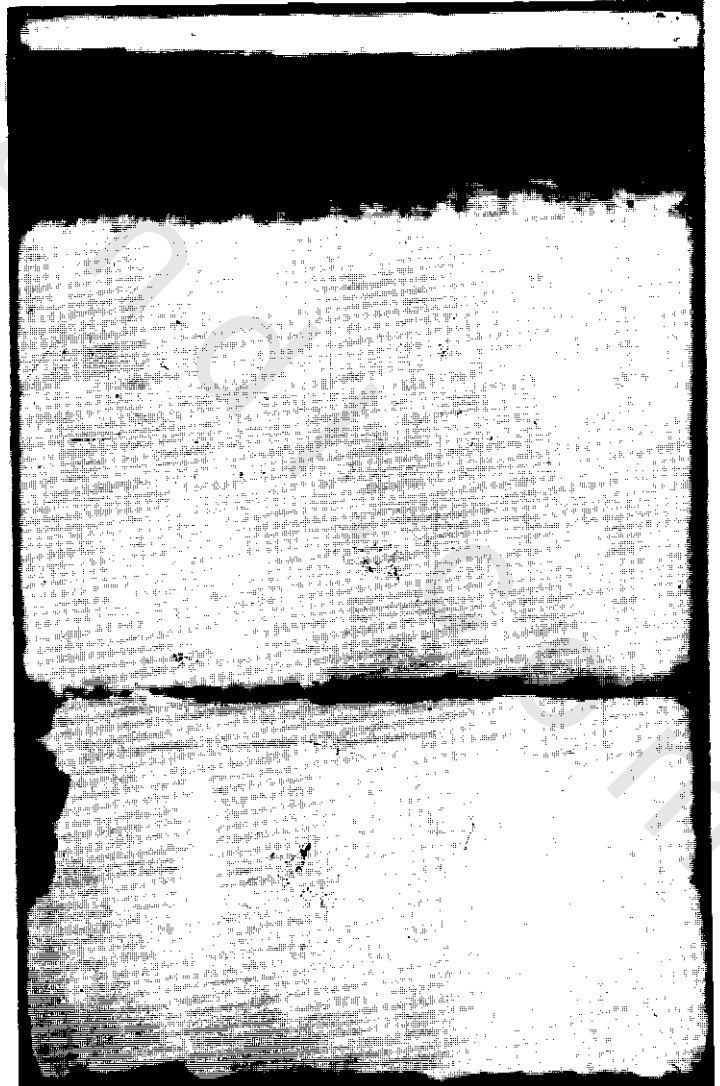
كما اعتمد جوزيف إلبرز (Elbers ١٨٨٨) على المربع في عمل تصميمات ملونة متناسقة . ويوضح ذلك تقدير للمربع ١٩٥٩ (ش ١٩٢) وكان هذا الفنان قد درس وقام بالتدريس في مدرسة الباهاوس بألمانيا قبل انتقاله إلى أمريكا عام ١٩٣٣ .



(شكل ١٩٢) جوزيف إلبرز تقدير للمربع ١٩٥٩ . متحجتهام نيويورك

ولقد ظهر تأثير أساليب بولوك ودي كورننج على كثير من الفنانين الأمريكيين المعاصرين أمثال مارك روثكو Rothko ١٩٠٣ ، الذي استخدم أسلوباً تجريدياً تعبيرياً مبسطاً في تكوينات هندسية تعتمد على الألوان وكان يكرر هذه التصميمات ، «رقم ١٠» ١٩٥٤ (ش ١٩١) بعدة ألوان .

(شكل ١٩١) مارك روثكو رقم ١٠ ١٩٥٤ متحف الفنون الحديثة نيويورك



البَابُ السَّادِسُ

العمارة والنحت في القرن العشرين

obeikandi.com

تمهيد

وفرت بدورها قيما تشكيلية جميلة في الفن الحديث وصارت العناصر تجمع بين وظيفتها النفعية وبين الجمال التشكيلي . كما ارتبط فن النحت الحديث بين الشكل والفراغ المحيط به .

وامتدت التجربة إلى مختلف الخامات العصرية التي وفرت بدورها قيماً تشكيلية جميلة في الفن الحديث . فشاع استخدام الزجاج في تغطية الواجهات ، كما زاد استعمال الحديد والألومنيوم عوضاً عن الخشب في عمارة النوافذ ، وصارت العناصر تجمع بين وظيفتها النفعية وبين الجمال التشكيلي .

أما فن النحت فنلاحظ من خلال دراستنا له أنه قد مر بجميع اتجاهات مدارس الفن الحديث كما ربط فن النحت بين الشكل والفراغ . كذلك استخدمت مواد جديدة مبتكرة تختلف عن الخامات التقليدية المألوفة في ميدان النحت .

لاحظنا من خلال دراستنا السابقة أن سردنا للفنون التشكيلية في القرن العشرين قد اقتصر فقط على ميدان التصوير الذي كان من أكثر الميادين الفنية تقبلاً للتغيرات العصرية الحديثة .

إلا أنه سيتضح لنا من استعراض دور هذه المذاهب الفنية والترعات المختلفة التي ظهرت في القرن العشرين في ميادين العمارة والنحت أن هذين المجالين لا يمكن أن يقفا بمنأى عن التغيرات العصرية التي أثرت في حياة الإنسان في قرننا المعاصر .

ونلاحظ في هذا القرن أن العمارة والنحت قد مرّا بدورهما بتطورات كثيرة ليست في ذاتها أقل من التطورات التي مر بها فن التصوير . وفتح المعماريون والمثالون المحدثين الطريق أمام زملائهم لاستخدام تصميمات عصرية تتفق مع احتياجات المجتمع الحديث . كما امتدت التجربة إلى مختلف الخامات العصرية التي

الفصل الأول

العمارة في القرن العشرين

مقدمة :

المعماريين في تحويل أشكال تصميماتهم وفقاً للعصر الحديث .

والواقع أن الثورة على أنماط العمارة القديمة كانت قد بدأت تظهر في أمريكا منذ أوائل القرن التاسع عشر ، وتفنن المعماريون في تنويع الخامات المستخدمة فيها . وكان أول مركز لهذه الابتكارات مدينة شيكاغو التي ساعد الحريق الذي شب فيها عام ١٨٧٠ على إعادة تشييد مباني المدينة . وتنافس المعماريون الذين وفدوا إليها من بوسطن ونيويورك على تقديم كل جديد ومبتكر في المعمار .

حمل لواء هذه الابتكارات في الولايات المتحدة المعماريون ريتشاردسون وسوليفان ورأيت ، أما القارة الأوروبية التي ظهر بها تطور في المعمار من المعماريين بها . برع منهم جوادى الأسباني ، بيريه الفرنسي ، وجروبيوس ، وديرويه الألمانيان ، ولكوربوزيه السويسري .

خضعت العمارة منذ القرن العشرين لقواعد وقوانين علمية لم تكن معروفة من قبل ، حيث أصبح تصميم المبنى يتمشى مع الاحتياجات النفعية والوظيفية لهذا المبنى . كما كان اكتشاف إمكانية استخدام الزجاج والحديد في تنفيذ الأعمال المعمارية منذ أواخر القرن التاسع عشر مرحلة حضارية متقدمة ساعدت على تطوير العمارة الحديثة .

وما إن حل عام ١٩٠٠ حتى استبدل الحديد بخامة الفولاذ في العماائر . وبالرغم من أن فن المعمار يصعب في الواقع انتماؤه إلى أى مذهب من المذاهب الفنية الحديثة التي سبق أن تعرضنا لها في التصوير والنحت ، إلا أننا يمكن أن نلاحظ في بعض الحالات وجود تجاوب مع بعض المذاهب خاصة المذهب التكعبي . ولقد ساعدت التزعات التجريدية الهندسية « دى ستيل » و « سوبر ماتيزم »

ولقد أعجب بأسلوبه كثير من معماريين الصف
الثاني وقلدوه .

لويس سوليفان L. Sullivan (١٩٥٦ - ١٩٢٤) .
كان سوليفان رائداً للحركة المعمارية الحديثة
في مدينة شيكاغو في القرن العشرين ، كما كان
أعظم مصممى ناطحات السحاب في أمريكا ،
وربما أهم مهندسى عصره أيضاً . حيث صارت
مدرسة شيكاغو المعمارية تحت زعامته هى الرائدة
في قطاع العمارة المبتكرة في أمريكا .

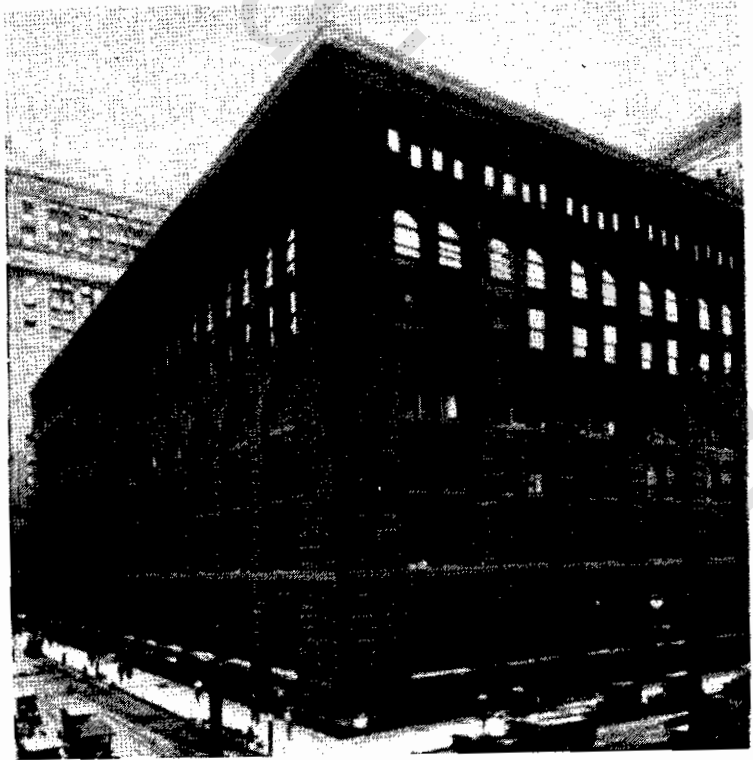
تأثر بعمارة ريتشاردسون السابقة في المباني
التجارية المتعددة الطوابق التى شيدها في أواخر
القرن التاسع عشر . ويتضح ذلك في مبنى
« جوارانتى » بمدينة بافالو بولاية نيويورك (١٨٩٤ -
١٨٩٥) (ش ١٩٤) . وكانت تصميمات

(شكل ١٩٣) هنرى ريتشاردسون . مبنى مارشال فيلد للبيع بالجملة
١٨٨٥ - ١٨٨٧ . شيكاغو

هنرى ريتشاردسون H. Richardson (١٨٣٨ -
١٨٨٦)

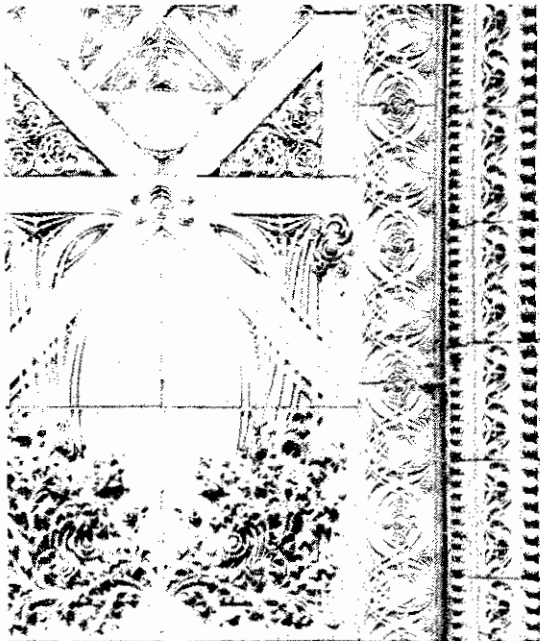
كان ريتشاردسون من أول المعماريين الذين
أرسوا دعائم الابتكار والتجديد في فن المعمار في
أمريكا . اتصل في شبابه بالمهندس الفرنسى
لابروست في باريس ، الذى يرجع إليه الفضل
في استخدام الحديد لأول مرة في تصميمات
العمائر التى أقامها .

ويلاحظ في بعض أعماله العودة إلى الطراز
الرومانسكى ، ويتضح ذلك في أهم أعماله في
شيكاغو « مبنى مارشال فيلد للبيع بالجملة »
(١٨٨٥ - ١٨٨٧) (ش ١٩٣) الذى يظهر به
مزيج من الطراز الرومانسكى في العقود ومن
طراز عصر النهضة في خامة الحجر . ويحمل ثقل
المبنى ذى السبعة طوابق هيكل من معدن الحديد .





(شكل ١٩٤) لويس سوليفان مبنى جوارانتي بالماللو ولاية نيويورك
١٨٩٤ - ٩٥



سوليفان متجاوبة مع حركة « الفن الجديد »
التي اهتمت بتطبيق الزخرفة المجردة في ميادين
الفنون المختلفة . ويتضح ذلك في الزخارف التي
تغطي جدران الدور الأرضي (ش ١٩٥)
وترتبط ارتباطاً كاملاً مع الكتل الهندسية المحيطة
بalfتحات .

(شكل ١٩٥) لويس سوليفان زخارف منقوشة على جدران الدور الأرضي
مبنى جوارانتي

فن المعمار وذلك لاستخدامه ككل مستطيلة في مشروعاته . وتوضح أفكاره الحديثة « منزل وارد » ١٩٠٢ (ش ١٩٦) .

اهتم رايت بدراسة فن المعمار الياباني عندما ذهب إلى اليابان ، وأدخل هناك أسلوب الزجاج المتحرك على قواعد مركزية في الفندق الذي أقامه في طوكيو في الفترة ١٩١٥ - ١٩٢٢ ، ويعتبر ذلك خطوة هامة في فن المعمار حلت مشكلة الزلازل في هذا القطر .

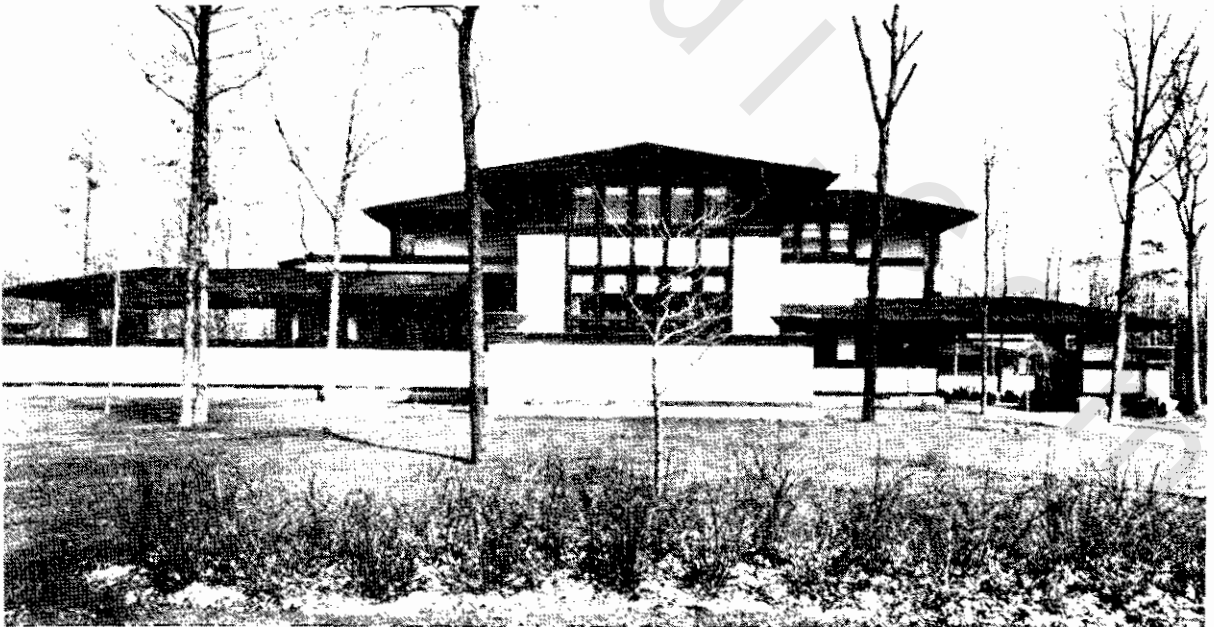
ذاعت شهرة رايت عالمياً ، ودعى في عدة بلاد لإقامة عمائر بها . وكان يعارض فكرة النقل والتقليد من البلاد الأوروبية . وذلك لتمييز كل بلد بطابع خاص به . وتوصل بهذه الأفكار إلى خلق طراز محل حديث للولايات المتحدة تميزت به .

(شكل ١٩٦) فرانك لويد رايت . منزل وارد

انهالت الطلبات على سوليفان لتشييد هذا النوع من المباني التجارية المتعددة الطوابق . ومن أشهر أعماله مبنى شركة « كارسون سكوت » بشيكاغو ١٨٩٩ - ١٩٠٤

فرانك لويد رايت F.L. Wright (١٨٦٩ - ١٩٥٩) . يعتبر رايت من أشهر مهندسي أمريكا في القرن العشرين الذين ثاروا على الأنماط المعمارية القديمة . وساهم في ميدان التطوير والابتكار بكل ما هو جديد

وبالرغم من أن رايت بدأ حياته العملية مع المهندس سوليفان زعيم مصممي ناطحات السحاب في شيكاغو إلا أننا نجد أنه كان ضد هذا النوع من المباني التي تبعد الناس عن الأرض . نادى رايت منذ أوائل القرن العشرين بالتجديد والابتكار في المساكن الخاصة . ويعتقد كثير من النقاد أن أسلوبه يعبر عن التزعة التكيفية في



ومن أشهر أعماله المتأخرة مبنى متحف «جوجنهايم» بمدينة نيويورك والذي صمم في الفترة (١٩٤٣ - ١٩٤٦) ونفذ في الفترة (١٩٥٦ - ١٩٥٩) (ش ١٩٧). ونلاحظ أن التصميم الداخلي للمتحف يعتمد على دوائر وحلزونات (ش ١٩٨).

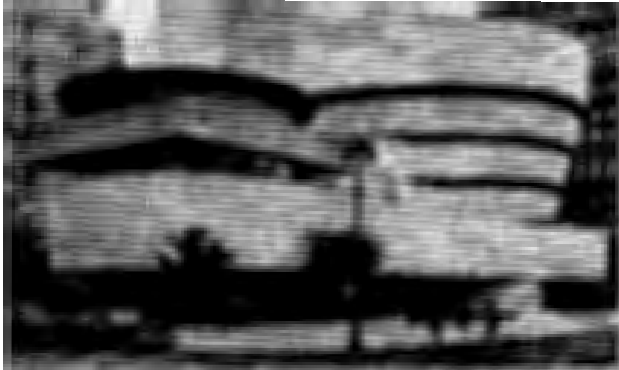
ومن المهندسين المحدثين الذين حملوا لواء التجديد في عمارة أوروبا في القرن العشرين مع بعض الاحتفاظ ببعض ملامح من مدارس المذاهب الفنية التي ظهرت في ميدان التصوير المهندس جوادى الذى ارتبطت أعماله ببعض ملامح من مذهب ما بعد التأثيرية

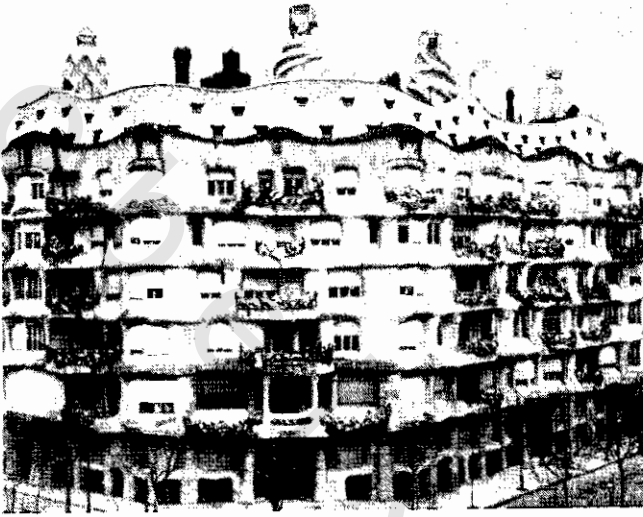


(شكل ١٩٨) فرانك لويد رايت متحف جوجنهايم من الداخل

أنطونى جوادى A. Gnadi (١٨٥٢ - ١٩٢٦)
كان جوادى مهندس برشلونة من أعظم معماريين أسبانيا بدون شك . ساهم بتصميماته الجريئة منذ أواخر القرن التاسع عشر في تطوير

(شكل ١٩٧) فرانك لويد رايت متحف جوجنهايم من الخارج ١٩٥٦ -





(شكل ٢٠٠) أنطوني جواي عمارة ميلا ١٩٠٥ - ١٩٠٧ مدينة برشلونة

«ميلا» (١٩٠٥ - ١٩٠٧) (ش ٢٠٠) وهو عبارة عن بناء ضخم يشتمل على عدد من الطوابق السكنية . ونلاحظ أن جواي قد اعتمد في زخارفه الموجودة بالواجهة على خامه الحجر فقط . ومنذ عام ١٩١٤ اجتذبت أفكار وأعمال المعمارى لويد الأنظار فى أوربا . وبدءوا فى تقليدها مما نتج عنه ظهور « طراز دولى » فى هذه البلاد . كما كانت جميع المشروعات التى تمت فى الفترة (١٩٠٠ - ١٩٢٠) تهدف إلى الحصول على نتائج مبتكرة عن طريق الخامات المختلفة : الزجاج ، والخشب ، والحديد المسلح ، والفولاذ ، وإستخدام هذه الأساليب الحديثة عدد كبير من المعمارين فى فرنسا ، وألمانيا ، وبلجيكا ، وإنجلترا ، وأمريكا بطبيعة الحال .

أوجست بيريه A. Perret (١٨٧٤ - ١٩٥٤).

كان بيريه من أوائل المعمارين الفرنسيين الذين اهتموا باستخدام خامه المسلح فى أعمالهم .

فى المعمار الحديث فى القرن العشرين . كما اهتم بتطبيق الأسلوب الزخرفى الحديث « الفن الجديد » على عمائره مع المحافظة على شكل هيكلها الطبيعى . ومن أعماله المشهورة التى يتضح فيها أسلوبه الزخرفى الفريد « كنيسة العائلة المقدسة » بمدينة برشلونة (ش ١٩٩) التى بدأ تشييدها عام ١٨٨٤ . ونلاحظ فى الواجهة الشرقية للكنيسة ثلاث فتحات بين الأبراج الأربعة المخروطية الشكل .

أقام جواي عمائر سكنية مبتكرة بمدينة برشلونة ويظهر بهذه العمائر مزيج من التقاليد الباروكية والتزعة ما بعد التأثيرية . ويتضح ذلك فى مبنى

(شكل ١٩٩) أنطوني جواي كنيسة العائلة المقدسة ١٨٨٤ مدينة برشلونة



التي توجد في المباني النفعية . ويتضح ذلك في كنيسة « نوتردام في رانس » ١٩٢٢ (ش ٢٠١) التي لم تمنح بساطة الخطوط المعمارية الحديثة من وظيفتها الدينية .

كان يريه من أبرع الممارين الذين تمكنوا من عمل تصميمات امترجت فيها خامتي الخشب والأسمنت المسلح ، ويوضح ذلك متحف الأشغال العامة ١٩٣٧ الذي يذكرنا رشاقة تصميمه بالأعمال الفرنسية الجميلة التي أقيمت في القرن الثامن عشر .

والتر جروبيوس W. Gropius ١٨٨٣

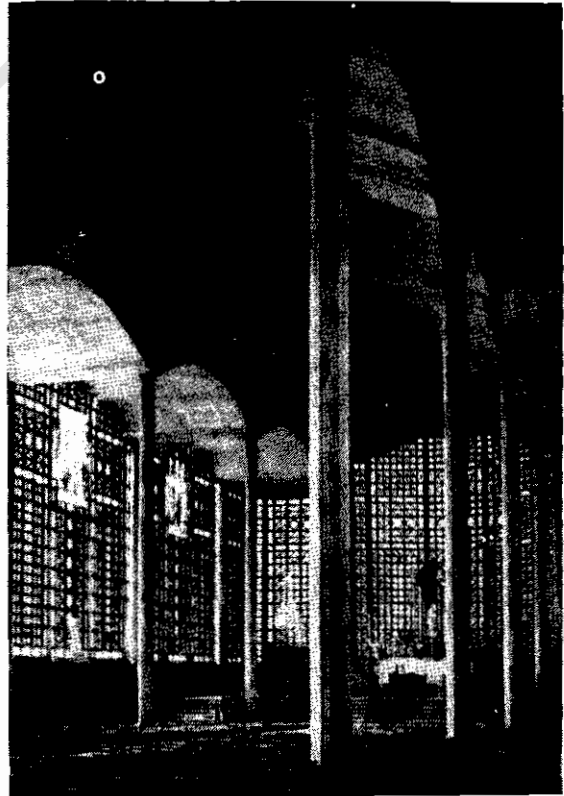
يعتبر جروبيوس أحد عمالقة فن المعمار في القرن العشرين ، بالإضافة إلى براعته ومقدرته في التدريس .

ولد جروبيوس في برلين ودرس فن المعمار في ميونيخ في الفترة (١٩٠٣ - ١٩٠٥) ، ثم في برلين في الفترة (١٩٠٥ - ١٩٠٧) في مكتب بهرينز Behrens ، وكان أول عمل كلف به هو عمارة مصنع فاجوس عام ١٩١١ الذي أظهر فيه تقدماً في استخدام خامتي الصلب والزجاج . وفي عام ١٩١٣ صمم بالاشتراك مع ماير ميني حكومياً يحيط بدرجه الخارجي برج زجاجي . وبعد عودته من الحرب في عام ١٩١٨ عين مديراً لمدرسة باوهاوس بمقاطعة فايمار التي سبق الكلام عنها للفترة (١٩١٩ - ١٩٢٥) . واستمر في إدارة المؤسسة عندما انتقلت إلى داسو

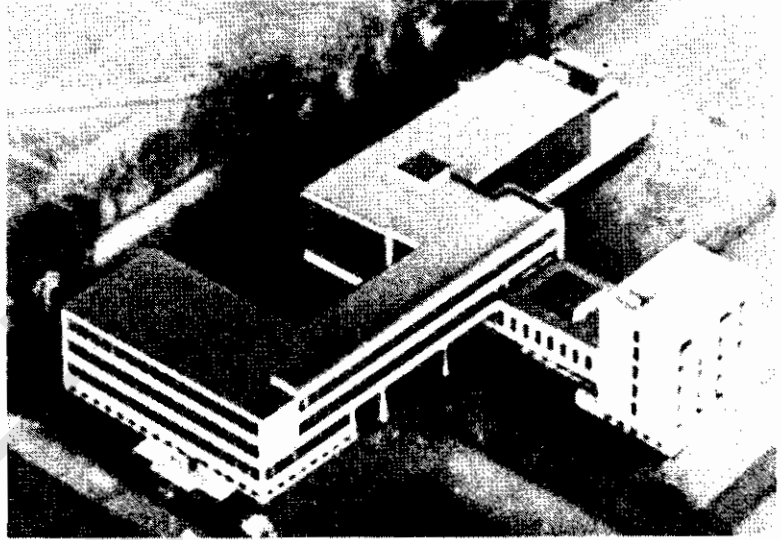
بدأ حياته الفنية بدراسة تخصصيه في مدرسة الفنون بباريس . وبعد ما تخرج انضم إلى أخيه المفاول جوستاف .

بدأ جوستاف يستفيد من إمكانية استخدام الأسمنت المسلح في المباني السكنية التي شيدها عام ١٩٠٢ في شارع فرانكلين بباريس . وأثبت الدور الهام الذي تقوم به هذه الخامة عندما صمم مسرح « الشانزليزيه » الذي أتمه عام ١٩١٢ ، كما برهن لأول مرة من خلال أعماله الكثيرة على إمكانية استخدام المسلح في المباني الفاخرة .

ويرجع الفضل في إدخال العمارة الحديثة على المباني الدينية إلى يريه ، حيث خالف لأول مرة التقاليد المتبعة في مثل هذه العماثر . فشيّد كنيسة يتوفر في تصميمها القيم الجمالية المعمارية الحديثة



(شكل ٢٠١) أوجست يريه كنيسة نوتردام في مدينة رانس ١٩٢٢ - ٢٣



(شكل ٢٠٢) جروبيوس . مبنى باوهاوس
ألمانيا الغربية

لودفيج فان ديربروه L. V. Deroge (١٨٨٦) .
درس فان ديربروه فن المعمار على يد والده
عامل البناء - في مدينة آخن الواقعة على حدود
هولندا وبلجيكا . وبعد أن تمرن مع عدد من
المعماريين في برلين ، التحق بمكتب بهرنس عام
١٩٠٨ وترك المكتب عام ١٩١٣ .

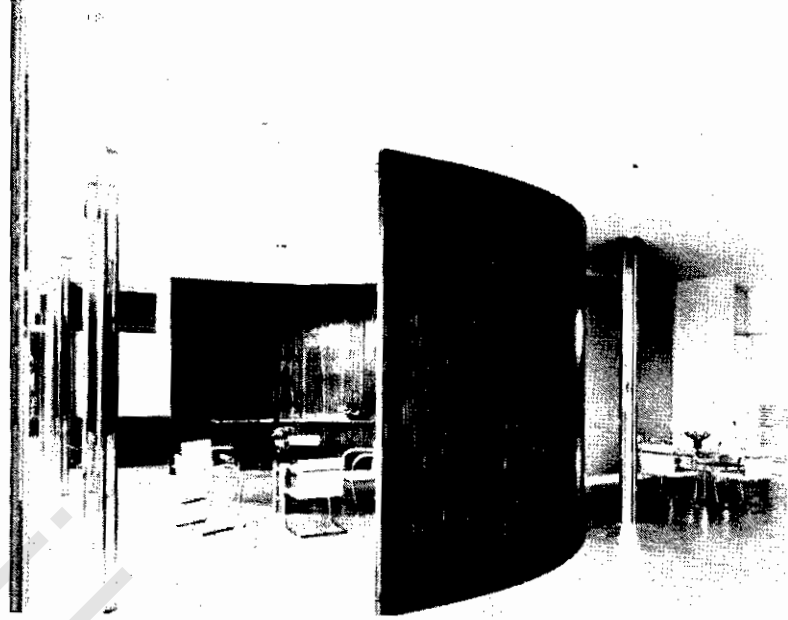
اهتم بعمل تصميمات حديثة تتوافر فيها جدية
« النيوكلاسيكية » ونقاء الشكل ، وكمال النسب ،
ورشاقة التفاصيل ، مع وقار التعبير . وأشهر الأعمال
التي ساهم بها في مبنى فايزين هوف ١٩٢٧
بمدينة ستوتجارت ، والجناح الألماني في معرض برشلونة
١٩٢٩ الذي صمم أثاثه أيضاً .

وبعد ما عين مديراً للمدرسة باو هاوس أقام
منازل خاصة تفتح أبوابها على حدائق داخلية .
وتتضح مهارته في الخطوط الحديثة الصامتة في
قاعة الطعام التي صممها في منزل توجندهات

في الفترة ١٩٢٥ - ١٩٢٨ . وصمم مبنى المؤسسة
باو هاوس هناك (١٩٢٥ - ١٩٢٦) (ش ٢٠٢) .
وتميز تصميمه بتناسب الخطوط المتناغمة والبعد
عن النماذج الكلاسيكية . ولا كان جروبيوس
يؤمن بالعمل الجماعي فقد كلف أعضاء وتلاميذ
المدرسة بتنفيذ باقي الأعمال .

قدم جروبيوس نماذج لمنازل خاصة من
قطع خفيفة جاهزة التصنيع في معرض شتوتجارت
الذي أقامته وزارة العمل في عام ١٩٢٧ .

وعندما انتشرت الاشتراكية في ألمانيا نزع
جروبيوس - مثل كثير من معاونيه - من ألمانيا ،
ولجأ في أول الأمر إلى إنجلترا ، وشارك ماكسويل
فراي في العمل . وفي عام ١٩٣٧ عين أستاذاً
للعمارة في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة .
وأقام هناك مركزاً فنياً زخره الفنانون مبرو ،
وآرب ، وكلي ، وكانلنسكي .



(شكل ٢٠٣) لودويج فان دير رويج . قاعة الطعام في منزل بمدينة
برنو . تشيكوسلوفاكيا



بمدينة برنو بتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٠ (ش ٢٠٣)
انتقل إلى أمريكا قبيل اندلاع الحرب العالمية
الثانية بستين ، ونجس بالجنسية الأمريكية عام
١٩٤٤ . وقام هناك بأحسن أعماله التي تعبر عن
عصرية القرن العشرين . ويتضح ذلك في
ناطحة السحاب « مبنى سيجرام » ١٩٥٨ (ش ٢٠٤)
بمدينة نيويورك .

ليكوربوزيه Le Corbusier (١٨٨٦ - ١٩٦٤)
كان ليكوربوزيه السويسري المولد أحد
عمالقة فن المعمار في القرن العشرين ومن الذين
أثروا على مجرى فن المعمار الحديث ، بالإضافة

(شكل ٢٠٤) لودويج فان دير رويج عمارة سيجرام ١٩٥٨

فيلا سافوي في بواي « ١٩٢٩ - ١٩٣١ (ش ٢٠٥) وأعقب ذلك بعمل الجناح السويسري في المدينة الجامعية في باريس ١٩٣١ - ١٩٣٢ الذي راعى أن تتوافر فيه الناحية الوظيفية والناحية الجمالية .

كانت أفكار لوكوربوزيه الجريئة تقابل أحياناً بعدم الثقة من الجماهير ومن الدوائر الرسمية . إلا أنه ثار على التمسك بآرائه التي نشرها في كتب علمية « منزل الرجل » و « حول تخطيط المدن » . وكون كوربوزيه قاعدة لتحديد النسب في أعماله المعمارية ، تعتمد على نسب الإنسان وأسمائها « مودولار » اشترك كوربوزيه كمستشار لبعض المماريين الأمريكيين الذين ينفذون أعمالاً عصرية .

إلى مهارته في التصوير . نال شهرة عالمية في جميع البلاد تماثل الشهرة التي نالها العملاق بيكاسو . وكلف بإقامة عمائر في أماكن متعددة في أنحاء العالم . عمل في أول الأمر مع المعمارى الفرنسى بيريه في باريس في الفترة (١٩٠٨ - ١٩٠٩) ، وتعلم منه كيفية الاستفادة من خامات المسلح في المباني ثم انتقل إلى برلين في العام التالى وعمل مع بهرنز ، إلا أنه استقر في باريس عام ٩١٧ = آمن كوربوزيه في العشرينات بفكرة « الطراز الدولى » . وبدأ ينشر آراءه الحديثة في مجلة الفكر الجديد ، وشرح هذه الآراء في مؤلفات عن فن المعمار^(١) وساعد ذلك على دراسة نظرياته التي كان لها دور فعال في تطوير العمارة الحديثة بدأت شهرة لوكوربوزيه تنتشر في فرنسا بعد أن كلف عام ١٩٢٩ بأول أعماله الكبيرة ،



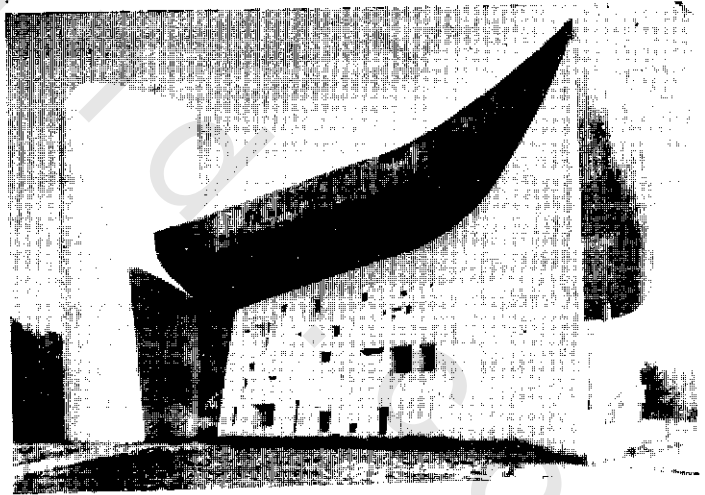
(شكل ٢٠٥) ليكوربوزيه فيلا سافوي ١٩٢٩ - ١٩٣١ مدينة بواي

فرنسا

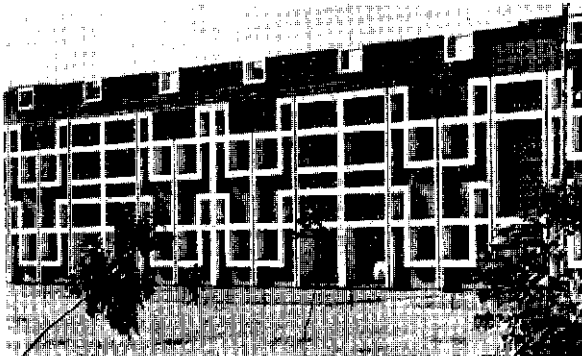
(١) كتب لوكوربوزيه مؤلفين الأول « نحو عمارة جديدة » ١٩٢٣ ، والثانى تخطيط المدن ١٩٢٥ .

(شكل ٢٠٦) ليكوربوزيه مبنى هيئة الأمم المتحدة . نيويورك
١٩٤٩-١٩٥١

ويوضح ذلك مبنى هيئة الأمم بالولايات المتحدة
(١٩٤٩-١٩٥١) (ش ٢٠٦) الذي شيده
المعماري ولاس هاريسون
اهتم كوربوزيه بالابتكار والتجديد في
أعماله . ويتضح ذلك في مصلى لكنيسة نوتردام
بمدينة رونشان (١٩٥٠-١٩٥٥) (ش ٢٠٧)
والتي تعبر عن مقدرة هذا الفنان العظيم الابتكارية .
وفي عام ١٩٥١ كلفته الحكومة الهندية
بالإشراف على تشييد مدينة « شانديجار » ١٩٥٢ -
١٩٥٦ عاصمة ولاية البنجاب . وتجلت في هذه
العمائر (ش ٢٠٨) مقدرته على استخدام
التصميمات الهندسية البسيطة التي تعبر عن
الجمال في فن المعمار الحديث



(شكل ٢٠٧) ليكوربوزيه مصلى كنيسة نوتردام
رونشان . فرنسا ١٩٥٠-٥٥



(شكل ٢٠٨) ليكوربوزيه عمارة سكنية في مدينة
شانديجار ولاية البنجاب ١٩٥٢ - ١٩٥٦

الفصل الثاني

النحت الحديث في القرن العشرين

مقدمة :

النحت التكمي ومدرسة باريس

نجمت الحركة التكميية في عام ١٩٠٧ في الوصول إلى مرحلة إعادة خلق الأشياء من جديد . وكان تأثيرها على ميدان فن النحت الذي كان أول الأمر ضعيفاً - يزداد بمرور الوقت ، ووصل في النهاية إلى بعض اتجاهات تجريدية .

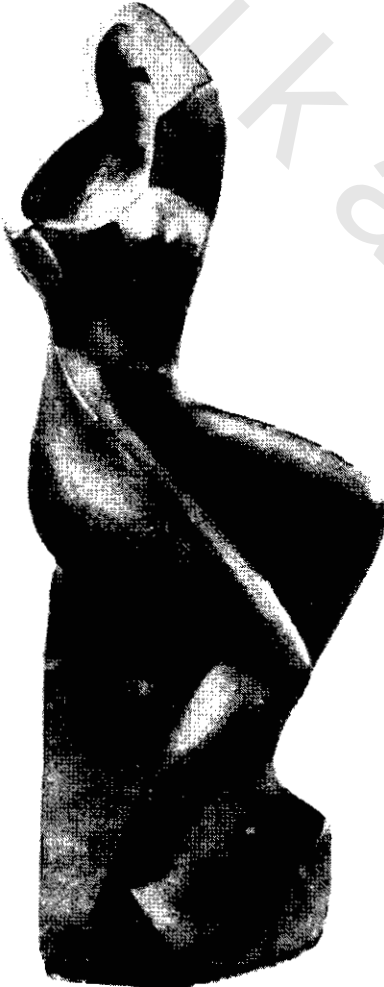
وُلد معظم المثاليين الذين ساهموا في تطوير الفن الحديث خارج فرنسا ، ووفدوا إلى باريس مركز الحركات الفنية ، وكونوا النواة التي ظهرت من حولها مدرسة باريس . وبزغ من المدرسة التكميية في ميدان النحت : أرشينكو ودوشامب وفيون وهنري لوزنر وليبشتز وزادكين .

ارتبط فن النحت في القرن العشرين بجميع المذاهب الفنية التي ظهرت في العصر الحديث : التكميية ، التعبيرية ، الوحشية ، التجريدية . كما استخدمت خامات جديدة كالمعدن في الأعمال النحتية وبدأ النحاتون يطبقون المذهب التكمي منذ مطلع القرن العشرين وممر النحت - مثل فن التصوير - في المرحلتين التحليلية والتركيبية ولأن طبيعة الفنان في تلك الفترة هي التجديد المستمر ، نجد أن فن النحت اتجه إلى الأسلوب التعبيري المرتبط بالواقع ، ومارس هذا الأسلوب عدد كبير من المثاليين .

كذلك اتجه فن النحت إلى الأسلوب التجريدي الذي انتشر بين عدد كبير من المثاليين العصريين في أوروبا والولايات المتحدة .

اعتمد أرشبينكو في أسلوبه على تحويل الشكل الواقعي إلى كتل هندسية . واستفاد من الخط المائل في توفير علاقات جمالية بين سطوحه . ويوضح ذلك تمثال « امرأة جالسة » ١٩١٦ (ش ٢١٠) .

وبعد حياة طويلة في فرنسا كان فيها أهم مثال تكعبي في أوروبا في العشرينيات انتقل إلى الولايات المتحدة .



(شكل ٢١٠) ألكسندر أرشبينكو امرأة جالسة برؤوس ١٩١٦ متحف الفن دولدرف

الكسندر أرشبينكو (A. Archipenko ١٨٨٧ - ١٩٦٤) ولد هذا الفنان الروسي في مدينة كييف ، ثم نرح إلى باريس مركز الحركات الفنية الحديثة في عام ١٩٠٨ ، ودرس الفن في مدرسة الفنون الجميلة . وأعجب بالحركة التكعيبية وانضم إلى صفوفها . كما افتتح مدرسة لتعليم فن النحت نادى أرشبينكو منذ عام ١٩١٠ بنظريات ثورية في فن النحت ، حيث أدان الأعمال الكلاسيكية ذات السطوح المصقولة ، وفضل استبدالها بتنمية الناحية الجمالية في العمل الفني عن طريق الفتحات أو التجويفات . ويوضح ذلك تمثال « يتمشى » ١٩١٢ (ش ٢٠٩) وكان أرشبينكو أول من اكتشف القيمة الجمالية لأية فتحة أو تجويف في التمثال .

(شكل ٢٠٩) ألكسندر أرشبينكو . يتمشى ١٩١٢ متحف الفن

دلفر



الذى يشعرنا بالحركة وبالأشكال التجريبية التكعيبية أنه ينتمى أيضاً إلى الحركة التكعيبية . كما أن حركته متصلة بمستقبلية بوتشوفى .

هنرى لورنز H. Laurens ١٨٨٥ - ١٩٥٤ .
ساهم هذا الفنان الفرنسى فى ربط التكعيبية بفن النحت الحديث . وتقع المرحلة التكعيبية فى أعماله فى الفترة (١٩١٣ - ١٩٢٥) .
قابل لورنز براك عام ١٩١١ ، وفى عام ١٩١٢ نحت تمثال امرأة لضريح والدته ، ثم بدأ تكوينات من عدة خامات فى عام ١٩١٣ ، وعرض أعماله فى صالة المستقلين ، وامتدت المرحلة التكعيبية التحليلية فى أعماله فى الفترة (١٩١٣ - ١٩٢٥) .

إلا أنه يلاحظ أنه بدأ بعد ذلك يستفيد من الخطوط المنحنية فى إبراز الناحية الجمالية لأجسامه العارية . ويتضح ذلك فى تمثال

ريموند دوشامب - فيون R. Duchamp - Villon (١٨٧٦ - ١٩١٨)

كان دوشامب فى أول الأمر متأثراً بالمثال رودان منذ أول أعماله النحتية فى عام ١٨٩٨ حتى آخر أعماله التى قام بها ١٩٠٧ .
ساهم ريموند دوشامب - أخو المصور مارسيل دوشامب زعيم الدادية فى ربط فن النحت بالمذاهب الحديثة منذ عام ١٩١٠ . وظهر تحول فى أسلوبه الفنى ، حيث ابتعد عن تقليد الخطوط الطبيعية لنماذجه ، وبدأت أعماله تأخذ المرحلة التحليلية التكعيبية . ويوضح ذلك تمثال « امرأة جالسة » الذى صممه عام ١٩١٤ . كما يظهر التمثال البرونزى « الفرس » ١٩١٤ (ش ٢١١)



(شكل ٢١١) ريموند دوشامب - فيون الفرس برونز ١٩١٤ الفرس
متحف الفن الحديث نيويورك

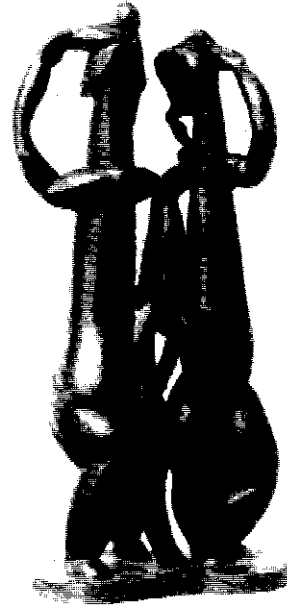
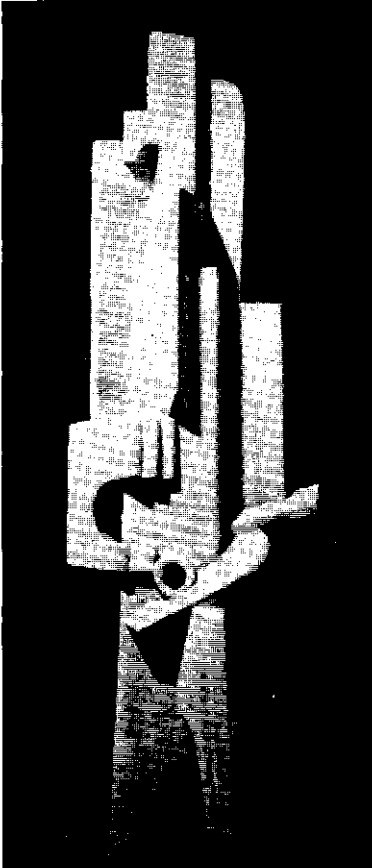
(شكل ٢١٢) هنرى لورينز الأختان ١٩٣١ برنوز

الشاعرية الخيالية فى تماثيل عرائس البحر التى
صممها عام ١٩٣٧ ، وفى امرأة وطائر ١٩٤٣
(ش ٢١٣)

جاءك ليبشتر J. Lipchitz ١٨٩١

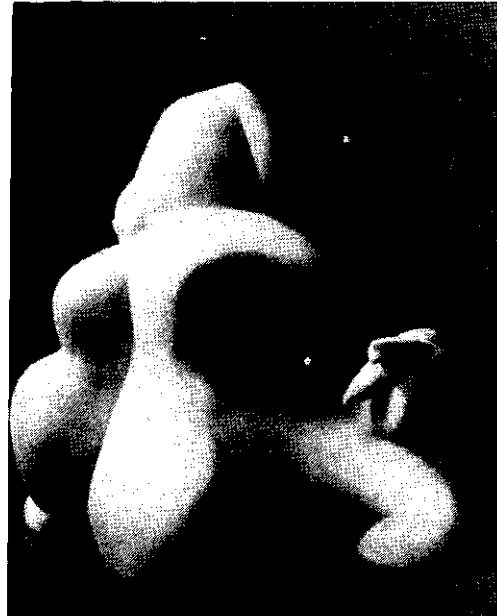
ولد ليبشتر فى لتوانيا ، وجاء إلى باريس
عام ١٩٠٩ والتحق بمدرسة الفنون الجميلة وأكاديمية
جوليان . وكانت أعماله الأولى واقعية ، أو بها
ملامح أكاديمية ، إلا أنه تحول بسرعة إلى الواقعية
منذ ١٩١٤

(شكل ٢١٤) جاءك ليبشتر ، رجل وقبارة ١٩١٥ متحف الفنون الحديثة
نيويورك



«الأختان» ١٩٣١ (ش ٢١٢)

وبدأ منذ عام ١٩٢٦ يتصل بالمثل مايول
١٩٣٢ واتجه إلى نحت تماثيل نسائية ونلاحظ فى
تماثيله الحجرية التى نحتها فى الفترة (١٩٣٩ -
١٩٤٤) أنها تعبّر عن ناحية عاطفية بالرغم من
الجمود الموجود فى الجسد . وتظهر الناحية
(شكل ٢١٣) هنرى لورينز امرأة وطائر ١٩٤٣



نسجل أن مشروعاته الرمزية التي تحمل معاني تعبيرية تجعله خليفة رودان في هذا النوع من التماثيل .

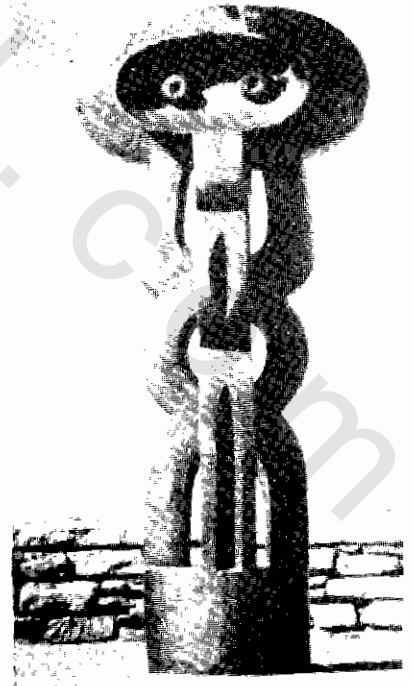
(شكل ٢١٦) جاك ليشتر ، لصحية ١٩٤٨ صالة الفنون مدينة بافالو بولاية نيويورك



(شكل ٢١٥) جاك ليشتر ، شكل ١٩٣٠ مجموعة هيرشمان الخاص
نيويورك

وفي عام ١٩١٥ بدأ يبنى منحوتاته معمارياً وكان يجردها من التفاصيل الغير هامة على طريقة التصوير التجريدي . ويوضح ذلك « رجل وقيثارة » ١٩١٥ (ش ٢١٤) . وصارت خطوطه أكثر جموداً بعد ذلك .

وفي حوالى ١٩٢٥ اهتم بالنحت الشفاف والتركيبات والخطوط المركبة فوق بعضها إلا أنه رجع إلى الكتل الضخمة منذ عام ١٩٣٠ . ويتضح ذلك في « شكل ١٩٣ » (ش ٢١٥) وفي عام ١٩٤١ ترك ليشتر باريس واستقر في نيويورك وصار من أشهر نحاتيها العصريين . وتظهر في الأعمال التي أتمها هناك « نصحية » ١٩٤٨ (ش ٢١٦) أن انحرافاتة التكعيبية مازالت ظاهرة في الجسم الآدمي . ويمكن أن

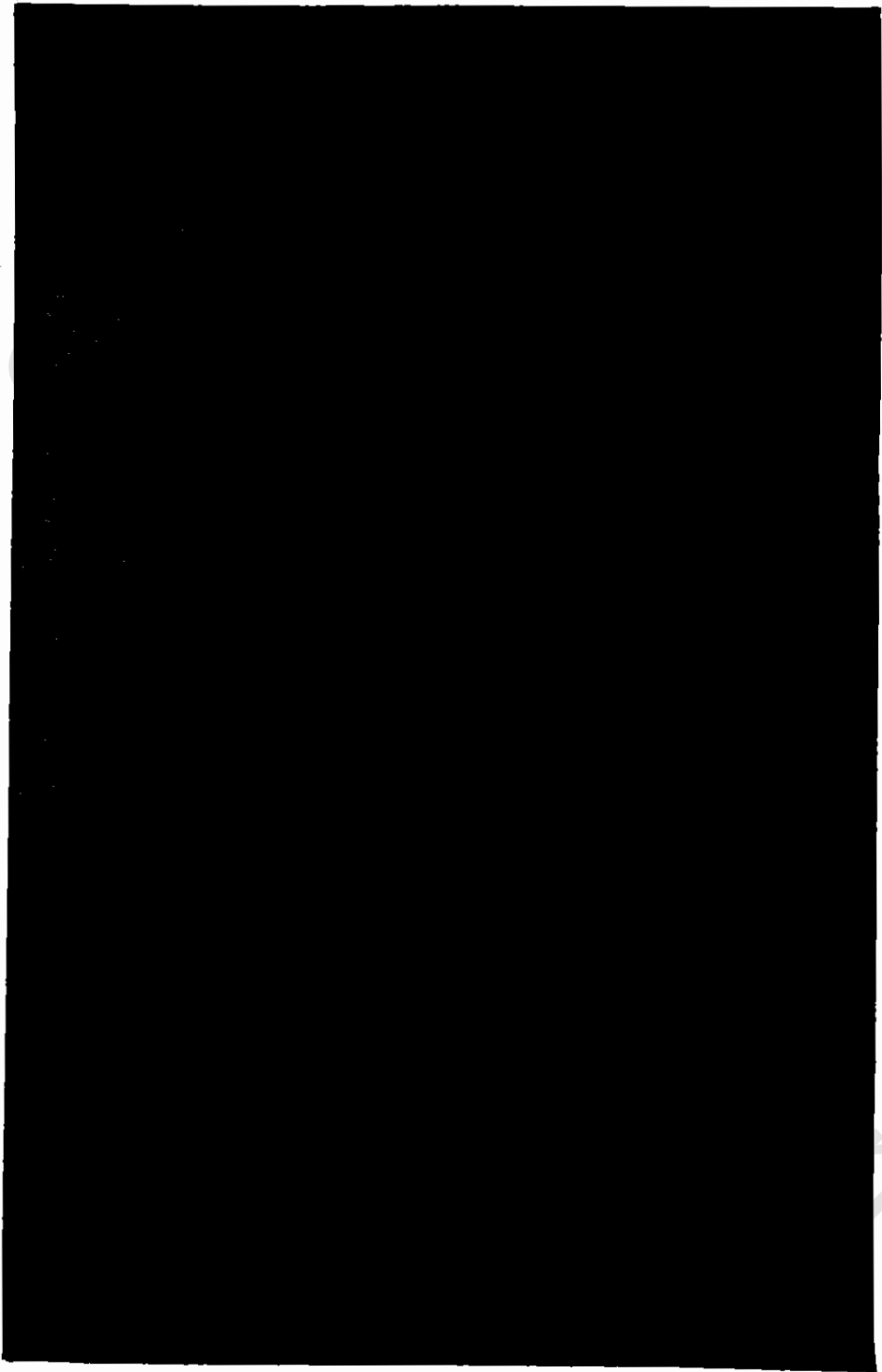


أسيت زادكين O. Zadkine ١٨٩٠ - ١٩٦٧ .
 ولد هذا المثال الروسي في مدينة سمولنسك ،
 ودرس الفن في بريطانيا قبل ذهابه إلى باريس
 عام ١٩٠٩ ليدرس في مدرسة الفنون الجميلة .
 تحمس زادكين للأفكار العصرية الجديدة التي
 قدمتها الحركة التكعيبية ، كما كان متأثراً بالنحت
 الأفريقي واستخدم خامات كثيرة في تنفيذ أعماله
 كالخشب ، والحجر ، والبرونز ، والصلصال .
 وأثرت هذه الخامات المتعددة في نوعية نحته .
 نفذ زادكين عدداً من التماثيل الشخصية

لبعض الأفراد المشهورين مثل تمثال أبولينير
 عام ١٩٤٣ ، كما كلف في عام ١٩٥٦ بعمل
 تمثال للفنان فان جوخ تخليداً له في مدينة
 أوير Auvers .
 ويتضح انفعاله بأهوال الحرب في التمثال
 البرونزي الذي أقامه في ساحة مدينة روتردام
 « المدينة المخربة » ١٩٤٧ (ش ٢١٧) حيث
 يعبر هذا الشكل عن الشجاعة التي مكنت أهل
 المدينة التي أصابها الدمار في الحرب من النهوض
 ثانية .



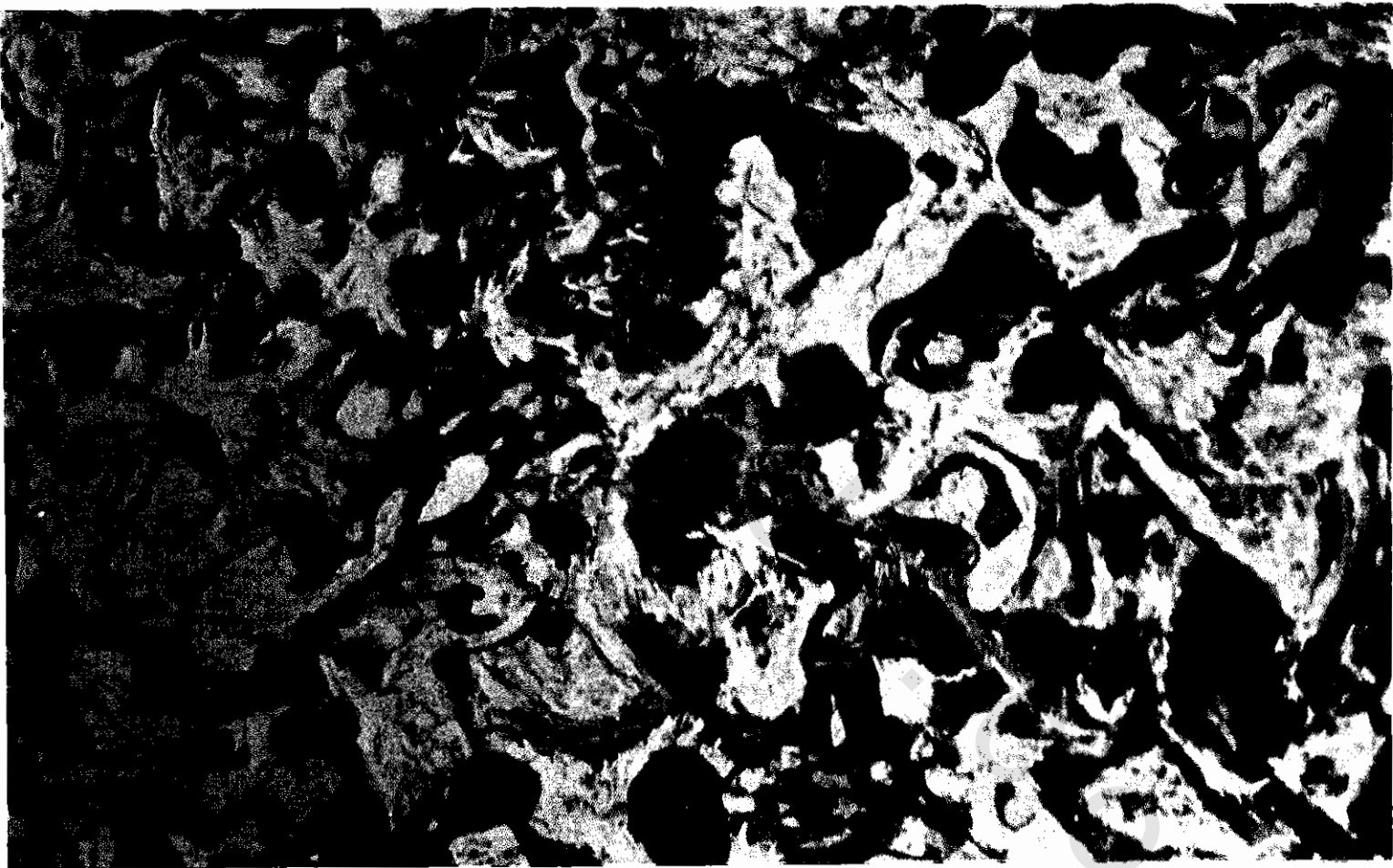
(شكل ٢١٧)
 أسيب زادكين المدينة المخربة ١٩٤٧
 ساحة مدينة روتردام



[لوحة ملونة رقم ١٥] بيت موندريان. تكوين بالألوان الأزرق..

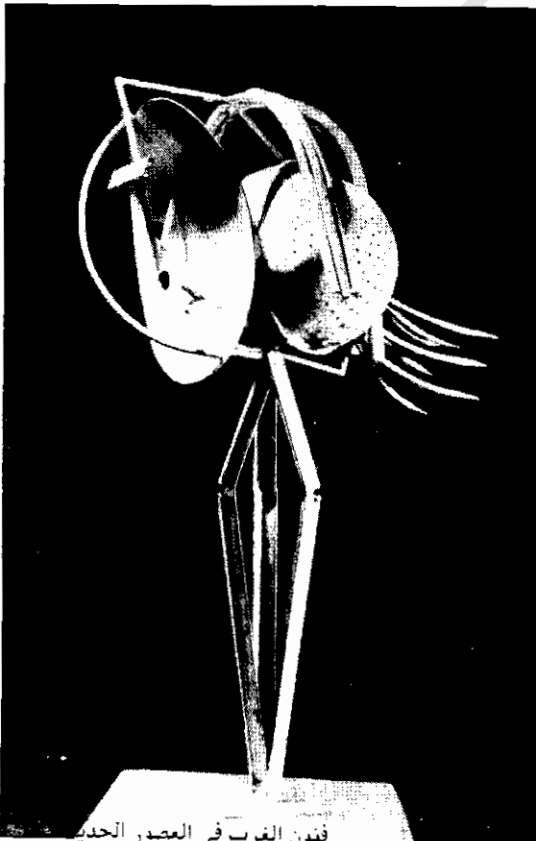
الأحمر.. الأصفر..

جاسون بولند، تقييد، ۱۹۵۵، مجموعة السيد ابراهيم سيري بولند
[لوحة ملونة رقم ۱۶]



معدنية وأسلاك من الحديد . وكان ذلك بتأثير مواطنه الأسباني جونزاليز . وعبر في هذه الأعمال عن المرحلة التركيبية التعبيرية ، ويتضح ذلك في لوحة « رأس » ١٩٣١ (ش ٢١٩) . ونلاحظ في هذه الأعمال تأثرة بالأقنعة الإفريقية المشكّلة . وبعد أن استمر بيكاسو في إنتاج أعمال نحتية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ظهرت له أعمال كثيرة في الأربعينات والخمسينات . انتقل النحت في فرنسا إلى المذهب التكعبي التركيبي على يد طائفة من المثاليين الأجانب المجددين الذين وفدوا على باريس أمثال برانكوزي ، وجونزاليز ، وجارجالو ، وجوديه بريشكا .

(شكل ٢١٩) بابلو بيكاسو رأس ١٩٣١ جديد مطرون مجموعة الفنان



فنون الغرب في العصور الحديثة

بابلو بيكاسو

ترجع شهرة بيكاسو الرئيسية إلى كونه أحد عمالقة فن التصوير ، إلا أنه كان يهتم دائماً بفن النحت ، وبدأ يمارسه منذ عام ١٩٠٥ . ويتضح تطبيقه للترعة التركيبية التي ابتدعها مع زميله براك في لوحة « رأس امرأة » ١٩٠٩ (ش ٢١٨) . وبعد أن ترك النحت لفترة رجع إليه في عام ١٩٢٨ . ظهر في مطلع الثلاثينيات نوع مختلف من النحت التركيبي به ملامح تعبيرية . وقدم هذه الترعة الجديدة بيكاسو عام ١٩٣٠ عندما حاول الحصول على أشكال ذات أبعاد ثلاثة من بقايا قطع معدنية .

غير أن بيكاسو تحول من نحت الأشكال المجسمة إلى نوع من النحت يعتمد على شرائح

(شكل ٢١٨) بابلو بيكاسو رأس امرأة ١٩٠٩ متحف الفنون الحديثة نيويورك



وكان ما أعجبه في ذلك النوع من النحت هو التشكيل البسيط وليس التعبير الوحشي . ويوضح اهتمامه بالبحث عن البساطة التي ميزت أعماله الأولى « القبلة » ١٩٠٨ (ش ٢٢٠) الذي نحتَه ليوضع كنصب جنائزي في مقبرة مونبارناس في باريس . ونلاحظ أن هذا العمل يعتبر الخطوة الأولى الأساسية التي تلت أعمال المثال مايول . ولقد اتصلت بعض أعمال تلك الفترة الأولى بالنزعة التكعيبية .

إلا أننا نجد أن برانكوzy ما لبث أن اتخذ خطوة حريئة في أعماله عام ١٩١٠ ، حيث تحول إلى اتجاهين مختلفين كل الاختلاف . الأول نحت أو تشكيل لأشكال منسقة بسيطة استخدم فيها الأحجار والمعادن . ويوضح هذا الأسلوب البسيط المحرف

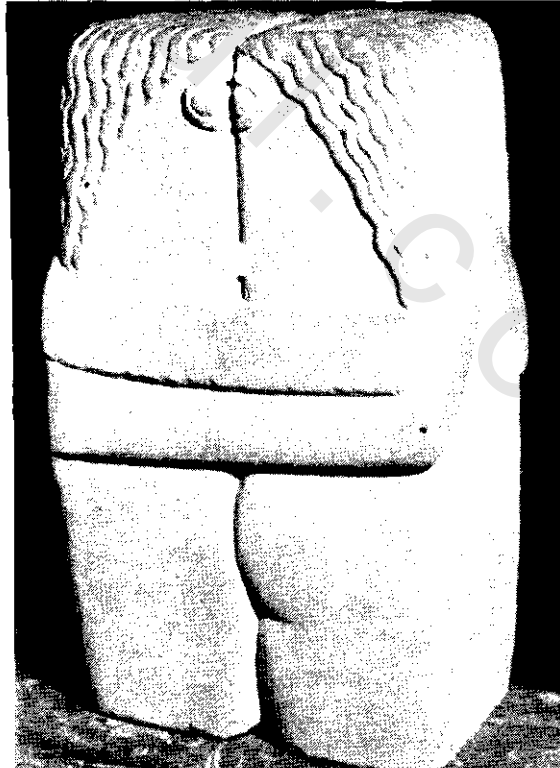
كونستانتين برانكوzy Brancusi ١٩٧٦C - ١٩٥٧ . تخرج برانكوzy في أكاديمية بوخارست عام ١٩٠٢ . ووفد إلى باريس في عام ١٩٠٤ ليدرس في مدرسة الفنون الجميلة ، واستقر فيها طيلة حياته . ويصعب وضع أعماله الكثيرة تحت مذهب واحد ، حيث تنتمي هذه الأعمال إلى التكعيبية والبدائية والتجريدية .

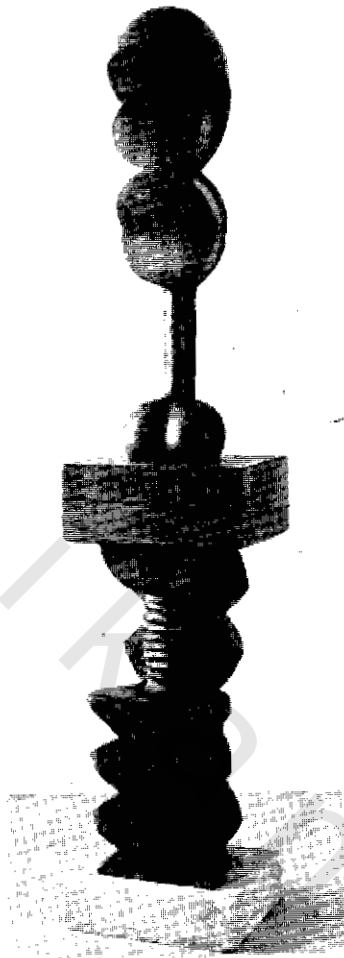
بدأ برانكوzy دراسة النحت مع المثال مرسيه Mercie ، وعرض إنتاجه في صالون الخريف عام ١٩٠٦ . ولما تعرف على المثال رودان أعجب بأعماله ، إلا أنه رفض دعوته إلى العمل معه في مدينة ميدون . وتحول عن إعجابه بأعماله وأعمال المثال الإيطالي ميداردو روسو عندما شاهد النحت البدائي الذي أعجبه به .

(شكل ٢٢٠) كونستانتين برانكوzy القبلة . حجر جيري ١٩٠٨ متحف الفنون فيلاديلفيا



(شكل ٢٢١) كونستانتين برانكوzy الآنس يوجاني ١٩١٢ متحف الفنون فيلاديلفيا





(شكل ٢٢٣) كونستانطين برانكوزى آدم وحواء ١٩٢١ متحف جوجنهايم
نيويورك

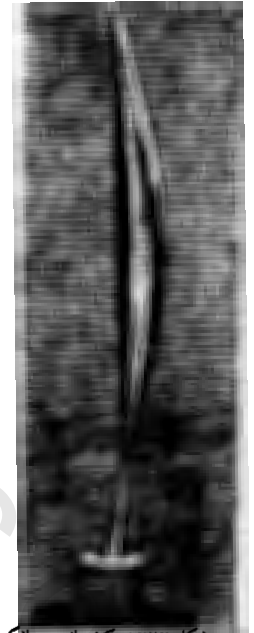
ومزج في هذه الأعمال بين الفن الإفريقى الذى
حاز الإعجاب في باريس في تلك الفترة ، وبين
ميله إلى الاتجاه التجريدى .

ويوضح هذا الأسلوب البدائى الذى انفرد به
برانكوزى تمثال آدم وحواء ١٩٢١ (ش ٢٢٣)
« وروح بوذا » ١٩٣٧ . وتتضح مساهمة هذه الأعمال
التجريدية مع العصر الحديث الذى ترجم فيه وتوضح
دوافع العقل الباطن .

ولما ذاعت شهرته عالمياً كلفه مهرجا مقاطعة
« إندور » بتصميم معبد « دليفرانس » Deliverance
وبالرغم من أن العمل لم ينفذ إلا أن النموذج
الموجود يدل على براعة هذا الفنان .

خطوطه في تمثال « الأنسة بوجانى ^(١) » ١٩١٢
(ش ٢٢١) الذى يظهر فيه تأثير أفريقيا ،
« والمولود الحديث » عام ١٩١٥ ؟

كما نلاحظ تحوله إلى التجريد في بعض
الأعمال المتطورة التى نفذها في المعادن في
العشرينيات ، ويوضح هذا الاتجاه طائراً في
الفضاء ^(٢) . ١٩١٩ (ش ٢٢٢) . وإذا
فحصنا هذه القطعة نلاحظ أنها لا تعتبر مجرداً
للطائر ، بالرغم من أننا نشعر بحركة الاندفاع في
الفضاء .



(شكل ٢٢٢) كونستانطين برانكوزى طائر في الفضاء

وكان الاتجاه الثانى الذى وجد صدق في
أعماله هو الأسلوب البدائى الذى أعجب به ،
ونفذ هذا الأسلوب في كتل من خشب البلوط .

- (١) قام بعمل عدة نسخ معدلة لهذه الفكرة في الفترة
١٩١٢ - ١٩٣١ .
(٢) قام برانكوزى بعمل عدة نسخ لهذه الفكرة في
الفترة ١٩١٩ - ١٩٢٥ .



(شكل ٢٢٥) جارجالو النى ، برنز ١٩٣٣ متحف الفنون الحديثة باريس
مبالاً ناحية الأشكال الطبيعية . وعبر عن العضلات
بمساحات مفرغة . ويتضح ذلك فى أشهر أعماله
« النى » ١٩٣٣ (ش ٢٢٥) .

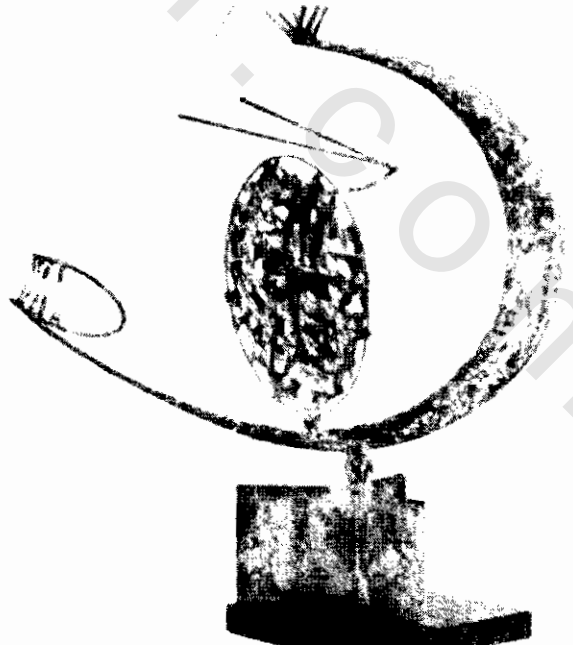
(شكل ٢٢٤) جوليو جونزاليز رأس ١٩٣٥ حديد مطرون متحف الفنون
الحديثة نيويورك

جوليو جونزاليز J. Gonzalez (١٨٧٦-١٩٤٢)

كان جونزاليز من المثاليين الذين نقلوا النحت
التكميى إلى المرحلة التركيبية - كما كان أول
من أدخل مع مواطنه جارجالو استعمال قطع المعدن
وفضلاته فى النحت المعاصر بدلاً من القطع الحجرية
أو البرونزية .

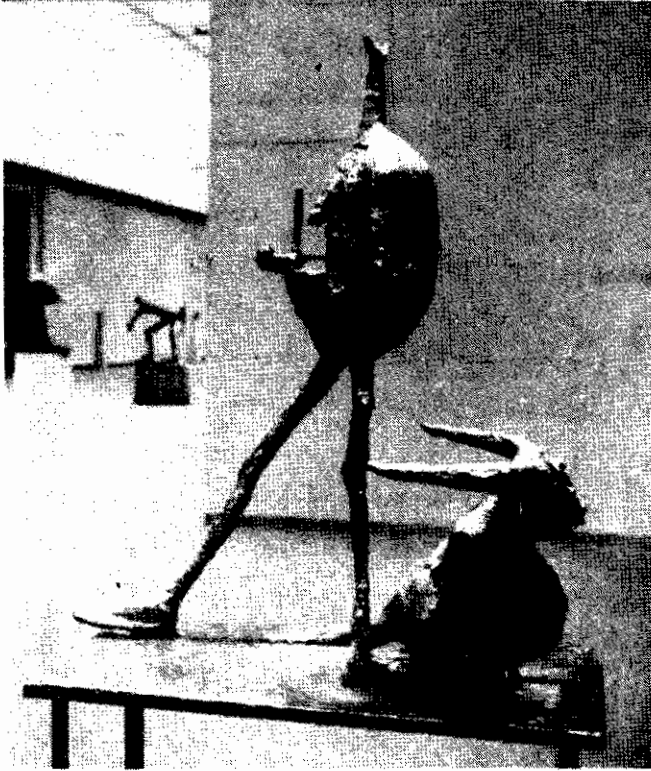
ولد جونزاليز فى برشلونة وكان ينتمى إلى عائلة
تشتغل بالمعادن . وانتقل مع العائلة إلى باريس عام
١٩٠٠ . وبدأ فى عام ١٩١٠ ينتج أقنعة من البرونز
المطروق ، وكذلك اشتغل فى المصوغات . إلا أن
أعماله لم تجد إقبالاً من الجماهير الباريسية إلا فى
الثلاثينيات عندما أدخل استخدام الحديد المطروق
فى فن النحت

ويوضح مرحلة إعادة الشكل الطبيعى المفكك
إلى تصميم جديد قطعة « الرأس » ١٩٣٥ (٢٢٤) .
وفى دراستنا لهذا العمل النمنى الذى لا يرتبط بالواقع ،
يمكن أن نلاحظ فيه اتجاهاً إلى المذهب السيربالى .
ولقد ساعد المثال الإسبانى جارجالو فى انتشار
النحت المنفذ بالحديد المطروق . إلا أنه كان



اشترك جياكومتى فى الحركة السيرالية فى الثلاثينيات . وبدأ اهتمامه بحركة التمثال يزداد بعد عام ١٩٤٥ . ويوضح ذلك « رجل يشير » ١٩٤٧ (ش ٢٢٦) و« ساحة مدينة » ١٩٤٨ جرومين ريشير G. Richier ١٩٥٩-١٩٠٤ تعتبر ريشير مثالة تعبيرية خيالية ، ومن أكثر المعجبين بأسلوب جياكومتى . كما تحذر أعمالها من الخراب والموت .

جاءت من مونيليه مسقط رأسها إلى باريس عام ١٩٢٥ لدراسة فن النحت مع بورديل . وبدأت منذ عام ١٩٤٠ تمزج بين أشكال الحيوان والنبات لتخلق منهما أشكالاً خيالية . كما أرجعت



(شكل ٢٢٧) جرومين ريشيه الدمار ١٩٥٣ برنز مذهب . مجموعة الفنانة

(شكل ٢٢٦) البرتوجياكوميتى رجل يشير ١٩٤٧ برنز . متحف تيت لندن

النحت التعبيرى

ظهر الاتجاه التعبيرى فى أعمال بعض الفنانين الذين لم يشتركوا فى الحركة التكعيبية إلا أنهم استمدوا انطباعاتهم من الواقع ، وأحسن من مثل هذا الأسلوب جياكوميتى السويسرى ، والفرنسية ريشيه .

البرتوجياكوميتى A. Giacometti ١٩٠١

كان هذا الفنان السويسرى المولد مصوراً وشاعراً بالإضافة إلى مهنته الأصلية كمثال وفد إلى باريس لدراسة النحت مع الفنان بورديل فى الفترة (١٩٢٢-١٩٢٥)

اخترل جياكومتى فى الشكل الآدمى حتى جعله يبدو كالرمز ، وتمكن بتصرفه الذكى من الوصول قبل زملائه إلى حلول لمشاكل فن النحت ، مثل العلاقة بين العمل الفنى والفضاء المحيط به وذلك عن طريق الاتجاه التجريدى . مما جعل أشكاله المستطيلة أقرب إلى بقايا الهياكل الآدمية أو إلى المومياء .





(شكل ٢٢٨) أمبرتو بوتشوني أشكال في الفضاء ١٩١٣ متحف الفنون الحديثة نيويورك

منهم «فانتونجربو» وأرب ، كما مثل التركيبية الأخوان جابو وبفرنر ، ناجي وكالدر

جورج فانتونجربو G. Vantongerbo ١٨٨٦-١٩٦٥ .
اهتم هذا المثال البلجيكي بتطوير فن النحت تحت تأثير المذهب التجريدي الذي انتشر في تلك الفترة .

بنى هذا الفنان إلى هولندا في أثناء الحرب وانضم هناك إلى حركة «دستيل» التي كان لها نشاط كبير تحت زعامة المصور موندريان . وأخذ في عمل تصميمات عصرية تعتمد على شكل المستطيل . ويوضح ذلك تصميم باسم «علاقة السطوح» ١٩١٩ (ش ٢٢٩)

الجسم الآدمي إلى شكله البدائي الذي يتفق مع البيئة البدائية .

ويلاحظ في «الدمار» ١٩٥٣ (ش ٢٢٧) الذي يجمع بين الشكل الآدمي الأنثوي وبين الحيوان ، أنها اتجهت نحو السيريلية . وتعتبر ريشير من أكثر المثاليين المتميزين بطابع خاص في الفن المعاصر .

النحت المستقبلي

استمد المثاليون التكمييون والمتأثرون بالتكميية أمثال لورنز وبرانكوزي وليشتر وزادكين قدراتهم الفردية في الخيال والأختراع من الحرية في التصرف التي أدخلتها الثورة التكميية على الفن وتطورت هذه النظريات الجديدة في البلاد الأوربية فظهر النحت المستقبلي في إيطاليا ، والتركبي والسوبرماتيزم في روسيا إلخ . . .

أمبرتو بوتشوني

ترجم بوتشوني الإيطالي الاتجاه المستقبلي في ميدان النحت ، كما تزعمه في فن التصوير . وأصدر بياناً في أبريل عام ١٩١٢ يشرح فيه فكرة النحت المستقبلي ولماذا يفضل الفن الحديث على الفن القديم .

اهتم بوتشوني بالحركة في أعماله . ولقد عبر عن ديناميكية مذهب المستقبليين من خلال الحركة في تصميمات مبتكرة ، ويتضح ذلك في أشهر أعماله «أشكال في الفضاء» ١٩١٣ (ش ٢٢٨) ويعبر هذا العمل عن شخص في حركة ديناميكية مستمرة .

اجتذب المذهبان : التجريدي واللاموضوعي اللذان لقيا إقبالاً شديداً من مصوري النصف الثاني من القرن العشرين عدداً كبيراً من المثاليين نذكر

موهولي ناجي M. Nagy ١٨٩٥ - ١٩٤٦ .

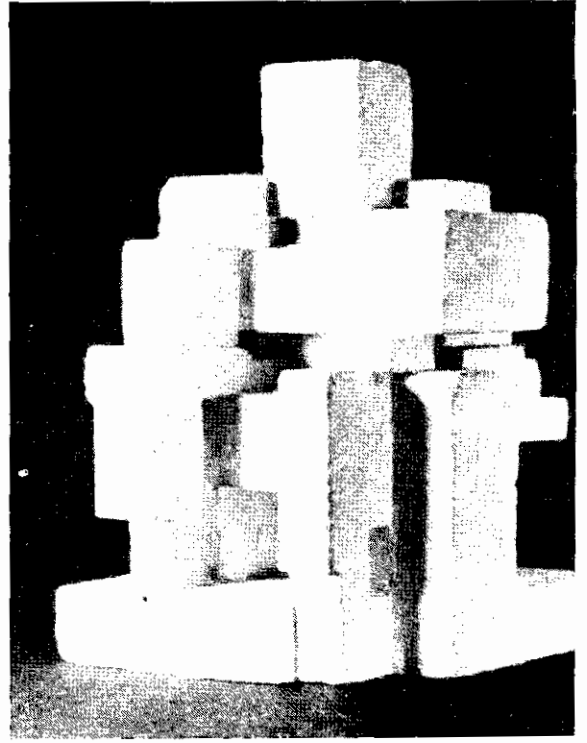
كان ناجي أحد الفنانين الأجانب الذين ارتبطوا بحركة التركيبة ، وساهموا في تطوير الفن المعاصر .

ولد ناجي في المجر ، وبدأ يدرس القانون في بودابست ، وتخرج في عام ١٩١٨ . وكان مهتماً بالفن أثناء هذه الدراسة . وتظهر أعماله التصويرية أنه كان مرتبطاً في أول الأمر بالحركة التعبيرية والتكعيبية حتى اكتشف التركيبة الروسية . وعندما استقر في برلين عام ١٩٢٠ كانت لوحاته لاموضوعية . ولا تعرف على جروبيوس ألقبه بمدرسة الباهواوس ، وكتب بالأشتراك مع جروبيوس أربعة عشر كتاباً ظهرها في الفترة (١٩٢٥ - ١٩٣٠) ، وشملت أبحاثاً للفنانين مالفيتش ، وموندريان ، وفان دوسبرج ، وآرب . وجروبيوس ، وكل ، وناجي أيضاً .

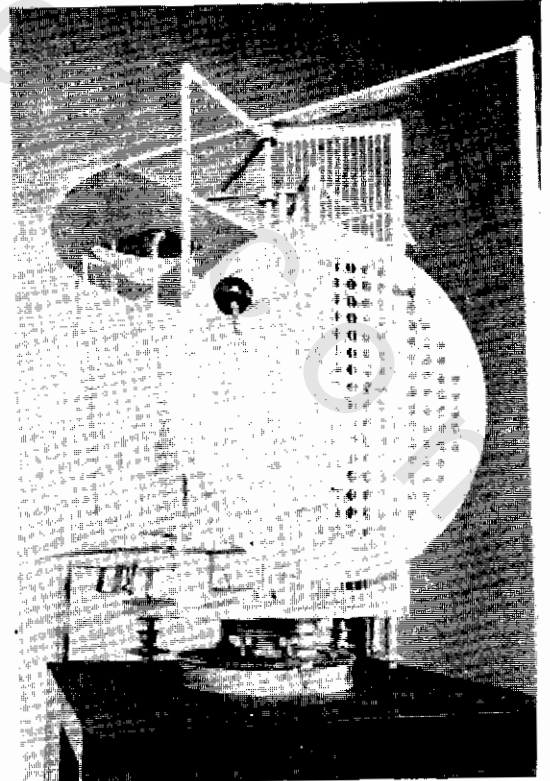
اشتهر ناجي في مدرسة الباهواوس بالأبحاث الصناعية التطبيقية الذي نشره في المدرسة . وكان في تلك الفترة يستخدم في تصميماته التركيبة معادن لامعة متصلة بأجزاء متحركة تعطي تأثيراً فعالاً تحت الأضواء . ويتضح ذلك في « منظم الضوء في الفضاء » (١٩٢٢ - ١٩٣٠) (ش ٢٣٠) استقر ناجي في شيكاغو بعد أن عمل في لندن في الفترة (١٩٣٥ - ١٩٣٧) وأسس هناك الباهواوس الحديث .

وجد الأسلوب التجريدي في فن التصوير تشجيعاً في روسيا منذ أوائل القرن ، وانتقل هذا التيار الفني إلى ميدان النحت أيضاً بزعامة الأخوان جابو وبفزنر .

(شكل ٢٣٠) موهولي ناجي منظم الضوء في الفضاء ١٩٢٢ - ١٩٣٠
متحف جامعة هارفارد .

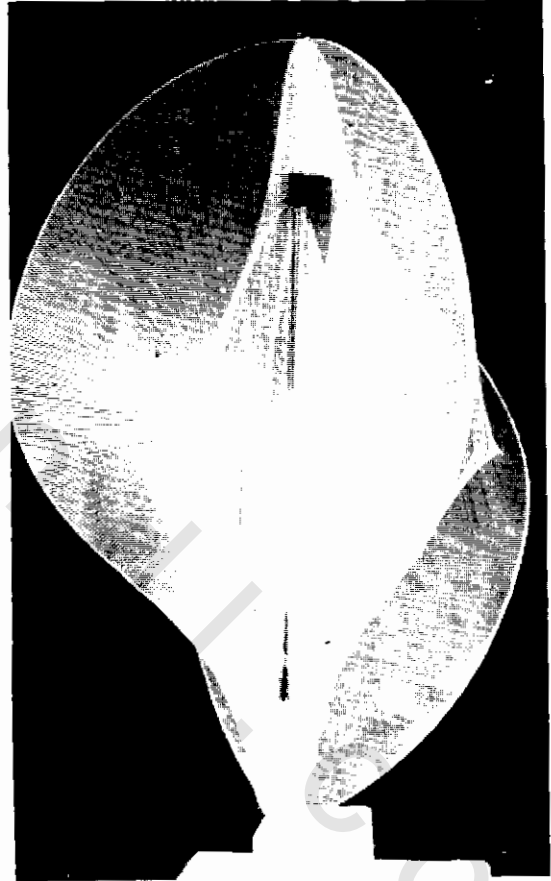


(شكل ٢٢٩) جورج فانو نجرلو علاقة السطح حجر . قاعة مالرو للفنون . لندن ،



ناعوم جابو (١) ١٨٩٠ - ١٩٧٧ N. Gabo

عندما حاربت روسيا في فترة اشتراكيتها مذاهب
الفنون العصرية وعلى رأسها النحت التركيبي ،
نجد أن ازدهارها في أوروبا يرجع إلى الأعمال التي
قام بها جابو وأخيه بفزير



(شكل ٢٣١) ناعوم جابو تكوين خطي رقم ٢ ١٩٢٩

ذهب جابو إلى ميونخ عام ١٩١٠ لدراسة
الطبيعة . إلا أنه تحول إلى الفنون بعد سماعه
لمحاضرات مؤرخ الفنون هنريش فولفيلين . وزار
أخاه في باريس مرتين قبل عام ١٩١٤ . ورجع

(١) ترك اسم العائلة حتى لا يختلط اسمه مع اسم
أخيه بفزير .

إلى موسكو في عام ١٩١٧ . وعرض أعماله مع
أخيه في العاصمة عام ١٩٢٠ . ثم ذهب إلى
بريطانيا عام ١٩٣٣ وإلى الولايات المتحدة عام
١٩٤٦ .

فكر جابو في تحرير النحت من التقاليد القديمة ،
وساعد على ذلك دراسته العلمية السابقة . لذلك
نجد أن تصميماته تتميز بأسلوب تجريدي هندسي .
ومما شجعه على التطوير انتشار خامة البلاستيك
في ذلك الوقت فاستفاد منها بعد دراسته لطبيعة
هذه الخامة ومدى علاقتها بالفراغ .

كأن جابو من خامة البلاستيك أشكالاً
تجريدية هندسية ، ومن أحسن هذه الأمثلة « تكوين
خطي رقم ٢ ، ١٩٢٩ (ش ٢٣١) .

أنطون بفزير A. Pevsner ١٨٨٦ - ١٩٦٢ .

شاهد بفزير - الذي تنقل بين ألمانيا وباريس
قبل عام ١٩١٧ - النجاح الذي لاقاه الفن الحديث
عند بدء ظهوره . لذلك نجد أنه ساهم مع أخيه
في الحركات الثورية الفنية التي ظهرت في موسكو ،
وتوصل إلى نوع جديد من الفن التجريدي .

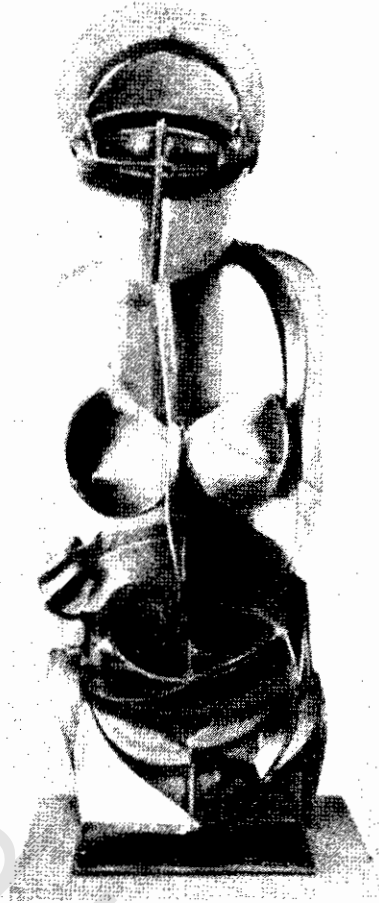
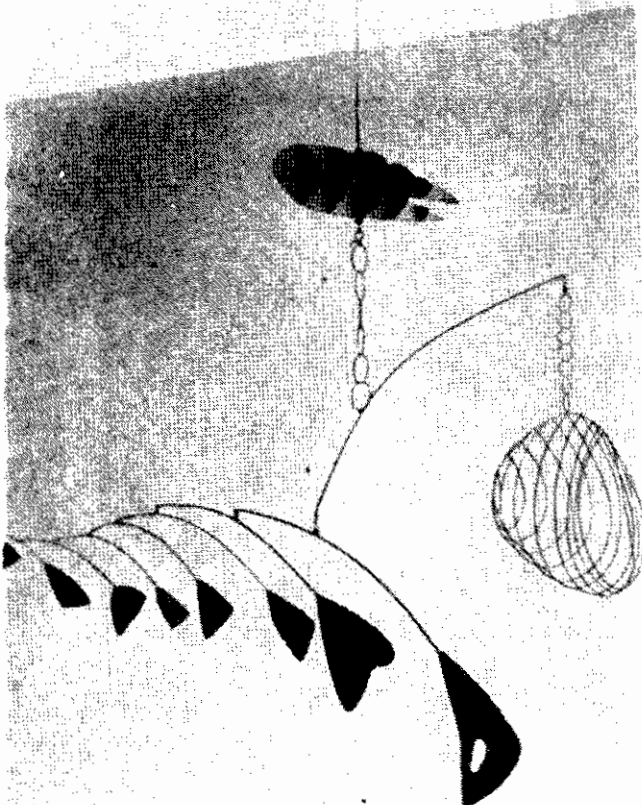
التحق بفزير بمدرسة الفنون في مدينة كييف
للفترة (١٩٠٢ - ١٩٠٩) . ثم ذهب إلى باريس
واتصل بالتكميين في فترة إقامته هناك من (١٩١١ -
١٩١٣) وعاش في أوسلو لفترة ، وتعرف على حركة
حركة دى ستيل الهولندية . ورجع إلى روسيا عام
١٩١٧ ، وتأثرت لوحاته المصورة بنظريات أخيه
جابو التركيبية . إلا أن بفزير هاجر من روسيا إلى
برلين في عام ١٩٢١ ، ثم انتقل إلى باريس
واستقر فيها منذ عام ١٩٢٣ .

كان بفزير من الفنانين الروس المجددين ،
الذين اهتموا بالبحث عن العناصر المعبرة عن
جوهر الشكل وعلاقته بالفراغ . وقد استخدم في

بدأ حياته الفنية مهندساً وهذا يوضح ميله إلى
المعادن والأسلاك في أعماله النحتية .
وعندما كان في باريس عرض في عام ١٩٢٨
تكوينات معدنية ثابتة ، أتبعها بتصميمات متحركة .
وتتكون هذه التصميمات المتحركة من سلوك معلقة
في السقف متصلة بسلوك أفقية متوازية يتدلى منها
كرات أو شرائح معدنية .

يتضح في « مصيدة وذيل سمكة » ١٩٣٩
(ش ٢٣٣) أن كالدركان على صلة بالحركة
السيرالية . حيث استمد من الحركة الموجودة في
الطبيعة - السمك يتحرك في البحر ، الزهرة
تتايل على الفرع -- أفكاراً لتصميماته التجريدية
السيرالية المتحركة

(شكل ٢٣٣) الكسندر كادير مصيدة وذيل سمكة ١٩٣٩ . سلك
وشرايح ألومنيوم متحف الفنون الحديثة نيويورك



(شكل ٢٣٢) أنطوان بقرنز جامع إنسان ١٩٢٤ - ١٩٢٦ متحف الفنون
الحديثة نيويورك

أعماله الأولى خامة البلاستيك . ويظهر ذلك في
لوحة « مارسيل دوشامب » الشخصية ١٩٢٦
إلا أننا نلاحظ أنه أضاف إلى البلاستيك خامة
النحاس ليحصل على تصميم يميل إلى التكميلية
التركيبية ، ويظهر ذلك في لوحة « جذع إنسان »
١٩٢٤ - ١٩٢٦ . (ش ٢٣٢) التي استمدها
من لوحة دوشامب السابقة .

الكسندر كالدور A. Calder ١٨٩٨ -

كان كالدور الأمريكي من المثاليين العصريين
الذين استخدموا الخامات المعدنية في تصميماتهم
لتنفذ نوع من النحت المتحرك .

الجسم الإنساني ، ويتضح ذلك في « جذع » ١٩٣١ (٢٣٤) . وبالرغم من أنه كان من رواد المذهب التجريدي إلا أنه لم يفقد الصلة بالطبيعة ومقدرتها على سد الفراغ في حياة المرء وشعوره .

نفذ آرب مشروعات من النحت البارز في الخشب والمعدن تميزت بخطوط لينة منحنية في جامعة هارفارد ١٩٥٠ ، وجامعة كراكاس في فنزويلا عام ١٩٥٦ ، ومركز اليونسكو بباريس عام ١٩٥٨ .

النحت في بريطانيا

لعب النحت الإنجليزي دوراً هاماً في تطوير النحت المعاصر ، وظهر في مطلع القرن عدد من المثاليين الإنجليز حافظوا على أسلوب النحت التقليدي ، واشتهر من بينهم المثالي جاكوب إيشتين وإيريك جيل E. Gill

إلا أننا نلاحظ أن الاتجاهات العصرية الجديدة قد جذبت عدداً من المثاليين العصريين في الفترة ١٩٢٠ - ١٩٣٥ فأعجبوا بآراء آرب وبرانكوزي وتبنوها ، واهتموا بمشاكل الفراغات الداخلية ، وقاموا بتجارب للأشكال المسطحة في الفراغ ، وكان من رواد المدرسة الإنجليزية العصرية هنري مور وباربرا هيوورث .

١٨٩٨ H. Moore هنري مور

يعتبر مور رائد فن النحت العصري في بريطانيا ، ومن أكثر المثاليين المعاصرين تأثيراً في تطوير فن النحت الحديث .

بدأت شهرته تنتشر بين الإنجليز في أول معرض أقامه عام ١٩٢٨ ، وذاعت شهرته عالمياً في الحال بعد ذلك . ولقد تنوعت أعماله في تلك الفترة

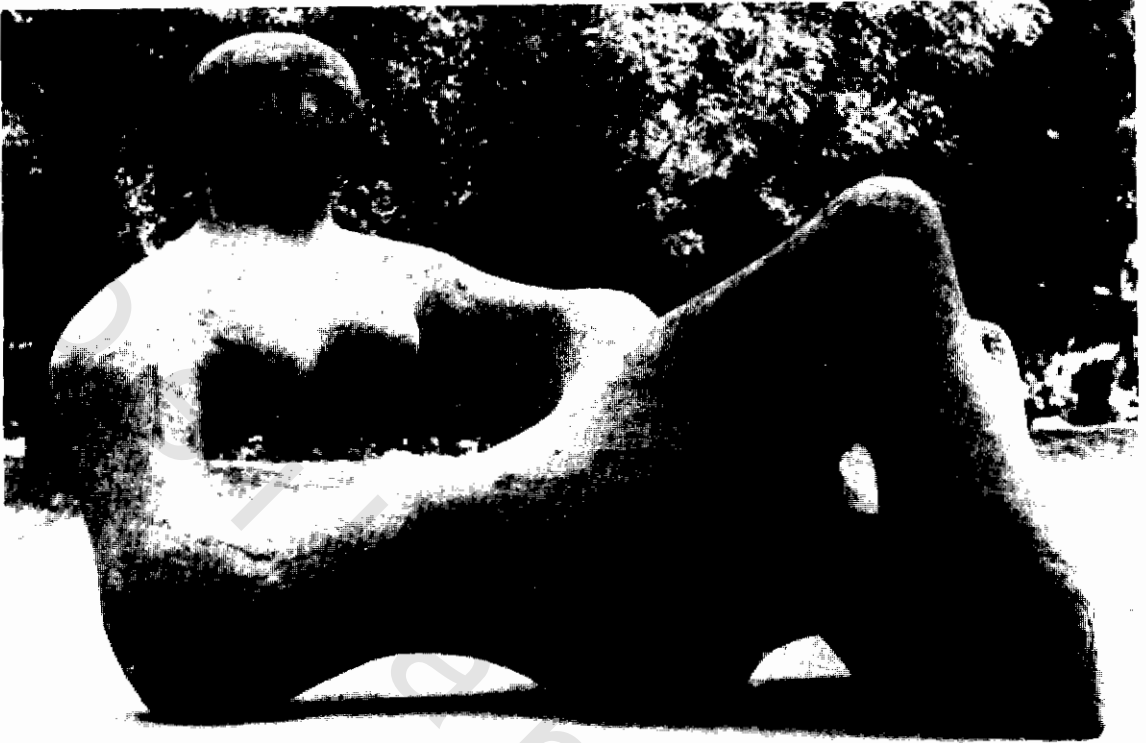
ومن المثاليين المشهورين الذين أهتموا بالأشكال الواقعية واستبدلوها بتصميمات تجريدية المثالي آرب .

جان آرب J- Arp ١٨٨٧ -

كان آرب مصوراً وشاعراً بالإضافة إلى مهنته الرئيسية كمثل . بدأ دراسته الفنية في مدرسة الفنون والحرف في ستراسبورج ، ثم درس في فايمار في الفترة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ، كما ذهب إلى باريس واشترك عام ١٩١١ في معرض الفارس الأزرق الثاني بمدينة ميونيخ عام ، وساعد في إنشاء حركة الدادية في زيوريخ عام ١٩١٦ . واشترك مع زوجته صوفي في الحركة السيربالية . انجبه آرب من عام ١٩٣٠ إلى نحت أشكال تجريدية استمدتها من الانحناءات الموجودة في

(شكل ٢٣٤) جان آرب جامع ١٩٣١ مجموعة خاصة . بازل





(شكل ٢٣٥) هنري مور إنضجاع ١٩٣٨ متحف بيت . لندن

(شكل ٢٣٦) هنري مور مجموعة عائلية ١٩٤٥ - ١٩٤٩ متحف
الفنون الحديثة نيويورك

بين نحت شبه موضوعي وبين نحت لاموضوعي
أوتجريدى .

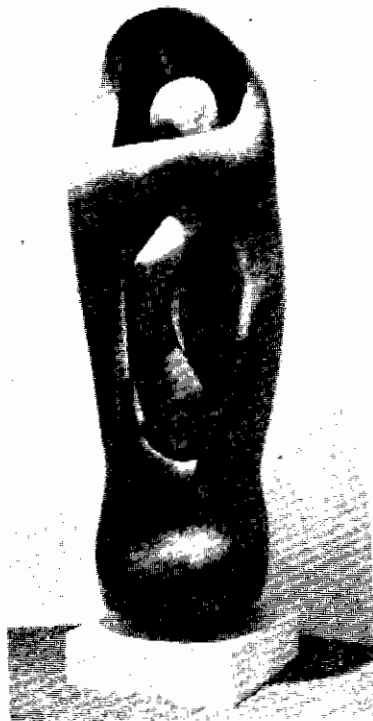
اعتمد مور في كثير من أعماله على موضوع
الجسم المضطجع ، وتبلو هذه الأعمال إما قرية
من الشكل الآدمي أو مجردة تماماً . ومن أحسن
نماذج هذه الموضوع « انضجاع » ١٩٣٨ (ش
٢٣٥)

وبالرغم من أن مور كان يفضل الحجر إلا أنه
استخدم عدة خامات في تنفيذ أعماله الكثيرة ،
ويوضح ذلك « مجموعة عائلية » ١٩٤٥ - ١٩٤٩
(ش ٢٣٦) ، ويتضح في هذا العمل اهتمام





(شكل ٢٣٨) بربارا هيبورث أشكال ١٩٣٨



(شكل ٢٣٧) هنرى مور أشكال داخلية وخارجية ١٩٥٣ - ١٩٥٤
قاعة الفنون مدينة بافالو ، ولاية نيويورك

إلا أننا نلاحظ أنها تأثرت بعد ذلك بالفنانين برانكو زى ، وأرب ، وموندريان . ولذلك كانت أغلب أعمالها لاموضوعية . ويوضح مهارتها وسيطرتها على الخامة قطعة باسم « أشكال » ١٩٣٨ (ش ٢٣٨)

مور بمتانته التصميم الذى يشمل على ثلاثة أشخاص . ومن الأمثلة التجريدية التى توضح مهارته فى استخدام خامة الخشب قطعة باسم « أشكال داخلية وخارجية » (١٩٥٣ - ١٩٥٤) (ش ٢٣٧)

باربرا هيبورث B. Hepworth ١٩٠٣

نشأت هيبورث فى منطقة المناجم التى ينتمى إليها مور . وكانت أعمالها تتمشى مع أسلوب أعماله فى منتصف الثلاثينيات ، واهتمت مثله بالفجوات والفتحات . .

البابُ السّابع

مكانة مصر من الحركات الفنية العالمية المعاصرة

obeikandi.com

تمهيد

الفنانون الفرنسيون الذين سجلوا مظاهر الحياة التي وجدوها في مصر في لوحات ضمها كتاب كبير عرف باسم «وصف مصر». ولقد استقر أفراد البعثة الفنية الفرنسية في عدد من البيوت المصرية المشهورة ، فأقام المصورون مرسماً لهم في بيت السنارى . وكان من أشهرهم المصور ريجو الذى أشتهر بتصوير الآدميين ، ويحفظ متحف اللوفر بعض رسوم هذا المصور .

وأنشأ أحد الفرنسيين القائمين على إدارة الشئون الثقافية في فترة غزو نابليون متحفاً ومكتبة في بيت السنارى أطلق عليهما «مكتبة ومتحف بوناپيرت» ولقد احتوت المكتبة على مخطوطات وكتب نادرة ، أما المتحف فاحتوى على رسوم للأحداث الفرنسية في مصر وبعض الصور التي رسمها المصورون الذين عاشوا في بيت السنارى . وباختصار جمع هذا البيت الأثرى آثار نابليون بوناپيرت ورجاله وما قاموا به من أعمال .

نظراً للمكانة العظيمة التي تبوأتها مصر منذ فجر التاريخ في ميدان الفنون التشكيلية والعمارة أردت أن أحتج مؤلفي بدراسة مختصرة لعلاقة فنانينا المعاصرين بالحركات الفنية الغربية الحديثة .

فشعلة الفن التي أوقدها فنانون مصر في العصور القديمة لم تنطفئ جذوتها أبداً حتى في أحلك عصور الغزو الأجنبي لوطننا العظيم حيث تلتقيت الأجيال من عصر إلى عصر إلى أن أسلمتها إلى فنانى مصر المسيحيين والمسلمين . وكان الفن الإسلامى هو آخر مرحلة من مراحل النشاط الفنى القومى .

إلا أن الحركة الفنية في مصر أصيبت بهزة كبيرة في القرن الثامن عشر نتيجة للغزو العثمانى في الوقت الذى ازدهر فيه الفن في أوروبا .

ولقد بدأ اتصال المصريين بالفنون الغربية في أوائل القرن التاسع عشر . وجاء هذا الاتصال نتيجة للحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ حيث تمكن الفنانون في مصر من الاطلاع على أعمال

الفصل الأول

الرغيل الأول للحركة الفنية الحديثة فى مصر

مقدمة :

بعض الفنانين الفرنسيين نذكر منهم جيروم وكليمون وجيرارد ديه ولونوار ، واستقروا فى مصر وسجلوا لوحات من الحياة المصرية . . واقتنيت لوحاتهم فى متاحف أوربا ، كما توجد صور من أعمالهم فى متحف محمد محمود خليل بالقاهرة ومتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية .

أقام هؤلاء الفنانون الأجانب أول معرض لأعمالهم المصورة فى مصر فى صالة الأوبرا الخديوية عام ١٨٩١ . وشجعهم النجاح الذى قوبلت به لوحاتهم على إقامة معرضهم الثانى فى عام ١٩٠٢ فى محل تحف بشارع المدايق (حالياً شريف) وانضم إليهم فى ذلك المعرض الفنانان مارتن وبونيلو .

وفد على مصر فى القرن التاسع عشر عدد من الرسامين الفرنسيين والإيطاليين للإقامة بها وسجلوا الكثير من معالمها واستوطنوا حتى « الخريفش » .
انجبه بعض هؤلاء الفنانين إلى تصوير الحياة الشعبية فى الأحياء الوطنية ، كما انجبه بعضهم إلى رسم الأشخاص نذكر منهم الفنانون « فورشيلا Forcella » و « جاستيه Gaze » . و « إميل برنار Bernard » الذى عاصر المصور فان جوخ وكان أسلوبه متأثراً بمدارس الفن الحديث التى إشتهرت فى أوربا فكانت لوحاته بها خليط من المذهبين « التأثيرى » و « الوحشى » .

وفى أواخر القرن التاسع عشر وفد على مصر

محمود مختار ١٨٩١ - ١٩٢٤

كان مختار أول فنان أخرجته مصر الحديثة متأثراً بالبيئة المصرية .

ولد في بلدة « نسا » بمديرية الغربية . وكان من أوائل الطلبة الذين التحقوا بمدرسة الفنون الجميلة عند إنشائها عام ١٩٠٨ . وتلمذ على المثال « لابلان » رئيس قسم النحت ومدير المدرسة .

أقام طلبة الفنون الجميلة معرضهم الأول عام ١٩١١ ولفتت أعمال مختار أنظار المشرفين على الفنون ، فأرسل في بعثة دراسية عام ١٩١٢ إلى فرنسا . وبذلك كان أول طالب مصري يوفد على نفقة الحكومة في بعثة فنية . ودرس هناك لمدة ثلاث سنوات على يد الفنان « كوتان » .

وبعد زيارة قصيرة إلى مصر رجع إلى باريس . وبالرغم من أنه أمضى أوقاتاً عصيبة خلال الحرب العالمية الأولى لانقطاع مرتبه عنه . إلا أنه استمر يزاول فنه تحت إشراف المثالين « كوتان » ومرسيه » وانجلبرت وعين في النهاية مديراً لمتحف « جريشان » مكان أستاذه لابلان . وفي تلك الفترة نفذ مشروع تمثال نهضة مصر (ش ٢٣٩) الذي عبر به عن انفعاله بالثورة التي قامت في مصر . وعرض التمثال في المعرض الأول للفنانين المصريين .

إلا أن الصحافة المصرية طالبت بتنفيذ التمثال كنصب تذكاري ليوضع في وسط أحد ميادين القاهرة . وأقيم التمثال من الجرانيت في ميدان رمسيس (المحطة سابقاً) ، ثم نقل حالياً إلى مدخل شارع جامعة القاهرة .

ولأن فن النحت كان أكثر ميادين الفنون التشكيلية ركوداً في العهود الإسلامية نلاحظ أن

نشأة الحركة الفنية المصرية

ساعد على ازدهار الحولة الفنية في مصر في تلك الفترة إنشاء كلية الفنون الجميلة عام ١٩٠٨ لتدريس فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة على غرار مدرسة الفنون الجميلة بباريس . كما أقيمت مدرسة الفنون التطبيقية عام ١٩١٩ . وكانت مدرسة الفنون الجميلة تتكون من أقسام التصوير / ويشرف عليه الإيطالي « فورثيلا » / ، والنحت / ويشرف عليه المثال « جيوم لابلان » / ، والزخرفة / ويشرف عليه الفنان الفرنسي « كولون » / ، والعمارة / ويشرف عليه الفنان « نافيليان » / . لذلك كانت الدراسة تسير تبعاً للمذاهب الأجنبية التي عرفت في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

التحق بهذه المدرسة الرعيل الأول لفنانينا المعاصرين نذكر من بينهم مختار ، محمد حسن ، يوسف كامل - راغب عياد . وأقيم أول معرض للطليعة الأولى من هذه المدرسة في عام ١٩١١ واشترك فيه مختار ومحمد حسن وعياد ويوسف كامل وصبرى وناجى ومحمود سعيد . ويمكن القول بأن المدرسة المصرية الحديثة قد ولدت في تلك الفترة حينما ظهر إنتاج الرعيل الأول للحركة الفنية الحديثة .

تأثر هؤلاء الفنانين بمدارس الفن الغربية المعاصرة عن طريق أساتذتهم الأجانب ولم يتبع أفراد هذا الرعيل أسلوباً واحداً ، إنما استقل كل منهم بأسلوب أو بأكثر من أساليب مدارس الفن الحديث . على أن أغلبهم أخذ يبحث في جذور فنون تراث مصر القديمة وفي البيئة المصرية الشعبية على عناصر يمزجونها مع ما تعلموه من الأساليب الغربية .



(شكل ٢٤٠) مختار عروس النيل ١٩٢٩ متحف مختار القاهرة



(شكل ٢٣٩) مختار نهضة مصر ١٩٢٨ ميدان الجامعة القاهرة

الرائد الثورى الذى استطاع أن يربط تراثنا الفنى بمنطق الفنون العالمية الغربية الحديثة .

استلهم مختار من الجلاب والملاءة الموجودة فى بيئة مصر الريفية والشعبية خطوطاً منغمة رائعة ، أبرزها فى تماثيله المعبرة عن مصر الخالدة . وكانت أعماله تجمع بين دقة الحياة والبساطة المتناهية . وأعاد الحياة إلى فن النحت المصرى القديم الذى توقف بظهور الفنون الدينية . ويوضح ذلك تمثال رياح الخماسين ١٩٢٩ (ش ٢٤١)

هذا التمثال كانت له أهمية تاريخية عندما أزيح الستار عنه فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٨ حيث كان أول تمثال موضوعى تقيمه مصر منذ العصور المصرية القديمة .

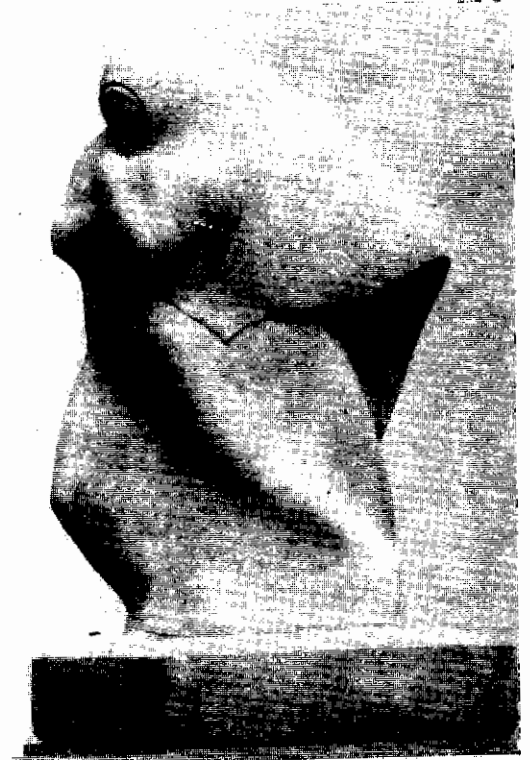
وعندما عاد مختار إلى باريس أقام معرضاً منفرداً فى عام ١٩٣٠ ، وعرض فيه عدداً من التماثيل الصغيرة التى تمجد بيئة مصر الريفية ، واقتنت الحكومة المصرية منه تمثال « عروس النيل » (ش ٢٤٠) . ونلاحظ أن هذه الأعمال توضح أهم خصائص عبقرية مختار ، حيث كان هو

على التدريس ، إلا أنه تمكن من الحصول على دبلومها من الخارج .

أرسل محمد حسن في بعثة دراسية إلى إنجلترا عام ١٩١٧ للتخصص في الفنون التطبيقية وكانت تشمل : التصميم ، وأشغال الصياغة والمعادن ، وسباكة التحف المعدنية . وأسس بعد عودته من البعثة عام ١٩١٩ مدرسة الصناعات الزخرفية بالحمزوى ، وعين وكيلا لها في عام ١٩٢٥ ، سافر محمد حسن مرة ثانية إلى روما ، ولما عاد من البعثة عام ١٩٢٩ عين وكيلاً لمدرسة الفنون التطبيقية ثم ناظراً لها عام ١٩٣٣ . واشترك بأعمال فنية في معرض باريس الدولي عام ١٩٣٧ . ونال بعض ميداليات تقديراً لأعماله .

تقلد محمد حسن عدة مناصب فنية . حيث عمل ناظراً لمدرسة الفنون الجميلة العليا بعد إحالة مديرها الفنان ناجى على المعاش . ثم مديراً عاماً للفنون الجميلة . وعمل ملحقاً ثقافياً في روما ، ثم مديراً لمتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية عام ١٩٥٨ . كان محمد حسن من الفنانين الذين تمتعوا بتعدد المواهب الفنية حيث كان مصوراً ومثالا وفناناً تطبيقياً ، كما ظهرت مواهبه في مجال الرسوم الكاريكاتورية التي كان يقدمها إلى مجلتي الكشكول والسياسة . ويكمن السر في نجاحه في هذا النوع من الفن على قدرته الفائقة في تكييف صور الأشخاص بعد دراستها دراسة دقيقة ويوضح ذلك إحدى أشهر رسومه « ديكتاتورية الفن » (ش ٢٤٢) التي رسم فيها بعض الفنانين المصريين أحمد يوسف ، ومحمد حسن ، وهم يقدمون فروض الطاعة لديكتاتور الفن في تلك الفترة « محمد محمود خليل » .

وتدل أعماله في مجال التصوير على أنه كان أبو الكلاسيكية المصرية الحديثة . واتجه إلى اللوحات



(شكل ٢٤١) مختار رباح الخمسين ١٩٢٩ . حجر جيري منحوت مختار

محمد حسن (١٨٩٢ - ١٩٦١) .

ولد محمد حسن في بلدة دنجوى مركز شربين والتحق بمدرسة الفنون الجميلة عند إنشائها عام ١٩٠٨ كما كان من الرواد الأوائل الذين اشتركوا مع مختار في تأسيس النهضة الفنية المصرية الحديثة في الفترة التي اقتصرت الأعمال الفنية في مصر على الفنانين الأجانب المستشرقين . اشترك محمد حسن في أول معرض أقامه طلبة الفنون الجميلة عام ١٩١١ وبرزت أعماله من بين المعارضين مما دعا رئيس قسم الزخرفة بمدرسة الفنون والصناعات إلى دعوته وهو لا يزال طالباً للاشتراك معه في تدريس مادة الرسم . ولما زاد العمل عليه ترك دراسته في كلية لفنون الجميلة واقتصر



(شكل ٢٤٢) محمد حسن ديكتاتورية الفن برنز متحف الفن الحديث

(شكل ٢٤٣) محمد حسن صورة شخصية للفنان



الشخصية التي استخدم فيها القلم الرصاص ،
ألوان الماء ، والياستيل ، والألوان الزيتية . وتظهر
عبقريته في تسجيل المميزات الشخصية للأشخاص ،
مع التعبير عما يدور في أعماقهم . لذلك نجد أن
لوحاته الزيتية ارتبطت بأساليب مدرسة الغرب
الكلاسيكية الأكاديمية ويوضح ذلك صورة شخصية
للفنان « (ش ٢٤٣) سجل فيها التجاعيد والتفاصيل
الدقيقة .

على أننا نجد في بعض اللوحات الشخصية التي
رسمها محمد حسن خليطاً من الكلاسيكية والتأثيرية ،
حيث تظهر بها لمسات من الفرشاة بعيدة عن الدقة
الكلاسيكية .

وفي مجال النحت كان محمد حسن مثلاً
ماهراً صنع عدة تماثيل نصفية وكاملة من البرونز
لعدد من الشخصيات المصرية البارزة . ويوضح

يوسف كامل ١٨٩١ - ١٩٧٠ .

ولد يوسف كامل بحى الظاهر وكان من الرعيل الأول الذى قامت عليه دعائم فن التصوير حيث تخرج من مدرسة الفنون الجميلة والتحق بالمدرسة الإعدادية لتدريس الرسم وفى العام التالى أعلنت الأوقاف الملكية عن مسابقة لتعيين مدرس للرسم بالمدرسة الإلزامية ، فقدم لها وكان هو المصرى الوحيد الذى دخل المسابقة مع الإنجليز وتفوق عليهم بامتياز ، ولكنه لم يقبل العمل بالمدرسة وقال إنه كان يريد إظهار كفاءته وجدارته . لكنه قبل التعيين فى هذه المدرسة فى العام التالى بالإضافة إلى عمله بالمدرسة الإعدادية واستمر كذلك حتى عام ١٩٢٢ .

رغب يوسف كامل فى الإطلاع على أساليب الفن فى أوروبا إلا أنه لم يتمكن من الحصول على بعثة دراسية . وكان يتردد على صديقه راغب عياد فى مرسى بيت الفنانين بالقلعة ، واتفق الاثنان على أن يقوم كل منهما بالتدريس فى مدرسة زميله فى حين يسافر الآخر إلى إيطاليا لتكملة دراسته الفنية .

ولما وافق أولو الأمر فى المدرستين سافر يوسف كامل أولا فى حين قام راغب عياد بالتدريس فى المدرستين وصار يرسل لصديقه مرتبه شهرياً ، ولما عاد يوسف كامل إلى مصر وتولى عمله بالمدرستين ذهب عياد إلى إيطاليا حتى يتم دراسته .

ولقد أثارت قصة هذين الشابين الطموحين ضجة فى الأوساط المصرية وتأثر أعضاء البرلمان وأعجبوا بالاتفاق النبيل الذى تم بين الشابين وكان من أثر ذلك أن وافقت الوزارة على إفاد بعثات للفنون الجميلة إلى أوروبا . فسافر يوسف كامل مرة ثانية إلى روما ، كما أوفد زملاؤه الفنانون راغب

ذلك تمثال « عبد الفتاح صبرى » (ش ٢٤٤) .
كما قام فى عام ١٩٥٠ بتنفيذ وتصميم تماثيل كبيرين من البرونز فى طرفى الواجهة الرئيسية لدار الأوبرا . كذلك برع فى صنائه الميداليات المعدنية



(شكل ٢٤٤) محمد حسن عبد الفتاح صبرى برونز متحف الفن الحديث

الفنية من البيئة المصرية عامة ، ومن الريف المصرى خاصة . واهتم بالتعبير عن جمال الريف والقرية المصرية بما تحويه من طيور وحيوانات (شكل ٢٤٥) .

وتظهر فى هذه الصور لمسات الريشة القوية التى تعبر عما بها من ضوء وظلال ، ولقد قام يوسف كامل بمحاولات أيضاً فى مجال الصور الشخصية ويظهر فيها تأثره بالمذهب التأثيرى

راغب عياد : ١٨٩٢ - ١٩٨٣

ولد فى حى الفجالة ودرس بمدارس الفرير بشبرا والخرنقش ، وكان من مصورى الرعيل الأول حيث التحق بمدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٠٨ وتخرج فى عام ١٩١١ .

مارس راغب عياد مهنة تدريس الرسم بمدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة واستمر يعمل بها حتى عام ١٩٢٤ . وسافر إلى فرنسا وإيطاليا فى الإجازة الصيفية للإطلاع على الاتجاهات الفنية الحديثة واستأجر مرسماً ببيت الفنانين بالقلعة ليمارس أعماله الفنية .

سافر راغب عياد فى بعثة دراسية إلى روما عام ١٩٢٥ ، وعين بعد عودته عام ١٩٢٩ أستاذاً فى مدرسة الفنون التطبيقية ، واستمر يعمل بهذه المدرسة لمدة سبع سنوات ، ثم نقل إلى مدرسة الفنون الجميلة لعدم تجديد عقود المدرسين الأجانب عام ١٩٣٥ واستمر يعمل بها حتى عام ١٩٥٠ ، حيث تولى منصب مدير متحف الفن الحديث ثم أحيل إلى المعاش سنة ١٩٥٥ .

أقام راغب عياد أكثر من ثلاثين معرضاً فى مصر والخارج ، كما نال نيشان « كفاليري » من الحكومة الإيطالية سنة ١٩٣٦ ، وحصل

عياد إلى روما ومحمد حسن إلى إنجلترا وأحمد صبرى إلى فرنسا .

عين يوسف كامل بعد عودته من بعثته الثانية فى عام ١٩٢٩ مساعد مدرس بمدرسة الفنون الجميلة العليا ، فكان أول مصرى يعين بها فى ذلك الوقت . ثم أصبح رئيساً لقسم التصوير عام ١٩٣٧ ونقل بعدها مديراً لمتحف الفن الحديث بالقاهرة خلفاً للفنان ناجى . وفى عام ١٩٥٠ أصبح عميداً لكلية الفنون الجميلة ثم أحيل إلى المعاش عام ١٩٥٣ . وقد نال يوسف كامل جائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٦١ ، كما عين عضواً بالمجلس الأعلى للفنون والآداب ويعتبر يوسف كامل من أغزر الفنانين التشكيليين إنتاجاً . وكما كان مصوراً من الدرجة الأولى واتخذ المذهب التأثيرى أسلوباً فى تعبيره . ويعتبر أبى التأثيرية المصرية ويرجع الفضل إليه فىمن لمعوا من فناني الجيل الثانى ذوى الإنطباعات التأثيرية .

ولو أن يوسف كامل اتخذ المدرسة التأثيرية أسلوباً لتعبيره إلا أن مصريته تظهر واضحة عند اختياره لموضوع لوحاته حيث استوحى أعماله

(شكل ٢٤٥) يوسف كامل ريف مصر





(شكل ٢٤٧) راغب عياد بيئة مصر الشعبية

على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٦٩ .

ولقد كان فن التصوير في ذلك الوقت ينحصر في رسم الصور الشخصية والأزهار ، إلا أن راغب عياد الذي تتميز شخصيته بالتطور والتجديد اتجه نحو تراثنا الفرعوني القديم يبحث فيه عن أصول لموضوعات تمتلئ حيوية ونشاطاً ، كذلك استفاد من دراساته للريف المصري ، ويظهر ذلك في لوحة تصور منظراً لقافلة بالريف (شكل ٢٤٦)

ويظهر أسلوبه في التعبير عن الفن المصري الحديث النابع من البيئة المحلية في رسم الأسواق الشعبية والافراح والموالد والمقاهي (شكل ٢٤٧) التي رسمها بأسلوب واقعي جميل . ويعتبر راغب عياد أول من رفع الفن الشعبي إلى مستوى التعبير التشكيلي .

أحمد صبرى (١٨٨٩ - ١٩٥٥)

ولد أحمد صبرى في حي الظاهر ولحق بالرعييل الأول من فنانى النهضة المصرية الحديثة وتخرج في مدرسة الفنون الجميلة سنة ١٩١٥ .

سافر أحمد صبرى إلى باريس على نفقته الخاصة سنة تخرجه ليتعرف على الحركة الفنية الأوربية . والتحق بمدرسة الفنون الجميلة بمدينة « نانت » وحصل على جائزة أولى في التصوير وهو طالب وانضم إلى بعثة وزارة المعارف عام ١٩٢٥ وكان من بين أساتذته الفرنسيين المصور « فوجير » .

ظهر نبوغ أحمد صبرى عندما اشترك في صالون الخريف بباريس بلوحته المشهورة « الراهبة » المصورة على أرضية بيضاء شكل (٢٤٨) ، ولقد بهرت هذه الصورة المحكمين وفازت بإعجابهم مما دعاهم إلى منحه الميدالية الذهبية لأحسن صورة

(شكل ٢٤٦) راغب عياد قافلة في الريف





(شكل ٢٤٩) أحمد صبرى . توفيق الحكيم ١٩٣٧ متحف الفن الحديث

الشخصية في لوحة الأديب الكبير ، « توفيق الحكيم » (ش ٢٤٩) . ويتضح في أعماله تأثره بالمدرسة التأثيرية ، حيث تلاحظ في لمسات الريشة العريضة رغبة الفنان في توضيح درجات تأثير الضوء ، مع تجاهل للخط الخارجى ، ويظهر ذلك بصفة خاصة في اللوحات التى سجل فيها الطبيعة الساكنة .

نشأت في الإسكندرية في مستهل هذا القرن حركة فنية ساهمت في إعلاء شأن مدرسة التصوير المصرية الحديثة . ويرجع الفضل في ذلك إلى إثنين من أبنائها اللذين اتخذوا من الفن هواية وهما : محمد ناجى ، ومحمود سعيد . ولقد اشترك في استمرار هذه النهضة الفنية الأخوان سيف ، وأدهم والى . من فنانى الرعيل الثانى .



(شكل ٢٤٨) أحمد صبرى الراجب

معروضة . ولقد أثار هذا الفوز ضجة كبيرة في الصحف الفرنسية آنذ وعلقت إحداها بهذه العبارة « مصرى ناشئ ينال الميدالية الذهبية بتفوق على آلاف الفنانين المخضرمين الأجانب » . اشترك أحمد صبرى في معارض أخرى في باريس بأعمال كثيرة من أشهرها لوحته « بعد القراءة »

ولما عاد إلى مصر ، بدأ أول نشاطه الفنى بالانضمام إلى هيئة التدريس بمدرسة الفنون الجميلة العليا ، وكان رئيساً لقسم التصوير عندما أنشئ القسم الحر بالمدرسة عام ١٩٤٢ ، وأحيل إلى المعاش سنة ١٩٥٢ . ولقد حصل على الميدالية الأولى لفن التصوير من صالون القاهرة سنة ١٩٢٤ .

برع صبرى في تنفيذ الصور الشخصية ، وتعكس وجوه أشخاصه تعبيرات توضح المشاعر والأحاسيس التى تكنها . وتتضح واقعيته في تصاوير

محمد ناجي (١٨٨٨ - ١٩٥٦)

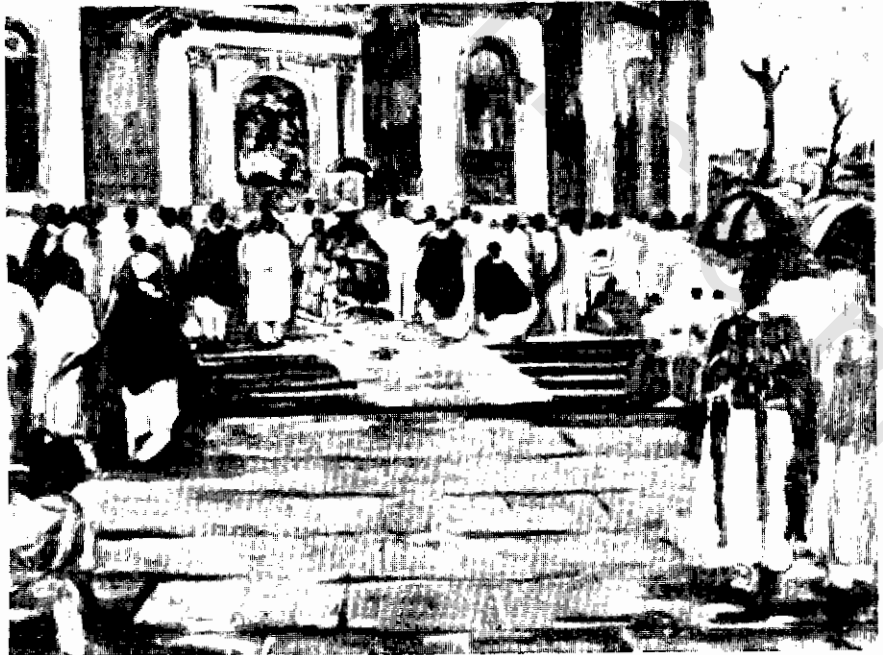
سافر ناجي إلى البرازيل عام ١٩٢٦ موظفًا بالمفوضية المصرية ، وحاول تسجيل البيئة الطبيعية الاستوائية بما تحويه من أشجار كثيفة ، وجبال إلا أن إنتاجه هناك كان قليلاً . على أن مقدرة على رسم هذا اللون من اللوحات اتضح عندما سافر إلى الحبشة عام ١٩٣٢ ، كما نجح في عمل تكوينات مزدحمة بالأشخاص (ش ٢٥٠) ، وكان أول فنان مصري جلس له عاهل الحبشة هيلاسيلاسي .

وعندما رجع إلى الإسكندرية اهتم بتنشيط الحركة الفنية بها وأنشأ جماعة الأتيليه في عام ١٩٣٤ التي ضمت فنانى الإسكندرية وأدبائها ، وكان الغرض من إنشائها الجمع بين الفكر المصرى المعاصر والحركات الأوربية .

ولد ناجي بمدينة الإسكندرية ، واتجه في دراسته العليا إلى القانون . . ولما أراد دراسة الفن ذهب إلى مدينة فلورنس عام ١٩١١ ، ثم إلى باريس ليطلع على أساليب الفن الحديث في أوروبا . وتعلم في الأولى أسلوب محاكاة الطبيعة ، كما تأثر بالترعة التأثيرية في باريس .

ولما عاد من أوروبا عام ١٩١٤ اتجه إلى تصوير لوحات من الطبيعة الموجودة في بلدية أبو حمص التي كان يتردد عليها . وعارض الاتجاه الكلاسيكي الذى كان متبعاً في الإسكندرية في ذلك الوقت ونادى بأهمية المدرسة التأثيرية . وفى عام ١٩١٩ رسم لوحة كبيرة تمثل الريف المصرى عرفت باسم « نهضة مصر » .

(شكل ٢٥٠) محمد ناجى محكمة في الهواء الطلق الطلق ١٩٣٢





(شكل ٢٥١) محمد ناجي «إيزيس» نهضة مصر - مجلس الأمة

محمود سعيد ١٨٩٧ - ١٩٦٤

ولد محمود سعيد بالإسكندرية . وبدأ يتردد على
مرسم المصور الإيطالي أرتورو زانيري « إلى جانب
دراسة القانون . وقام بعمل صور شخصية لأصدقائه
في أثناء فترة عمله في القضاء .

على أن محمود سعيد اعتزل القضاء ليتفرغ لفنه
وعين مقررًا للجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى
لرعاية الفنون والآداب وقت إنشائه عام ١٩٥٦
إلا أنه استقال من هذه الوظيفة بعد سنتين وأقام
معرضاً خاصاً في ذلك العام . ومنح جائزة الدولة
التقديرية عام ١٩٦٠ وتقديراً لدوره في نهضة الفنون
الحديثة في مصر خصصت له قاعة مستقلة بمتحف
الفن الحديث بالقاهرة وأخرى بمتحف الفنون الجميلة
بالإسكندرية .

كان محمود سعيد متأثراً في أعماله الأولى
بالمصيرين القدامى أمثال روبنز ، ورمبراندت .

كرس ناجي حياته للفن وأراد التعرف على
التراث الفني القديم للحضارات الكلاسيكية
فزار اليونان عام ١٩٣٤ . كما استفاد من أسفاره
خلال فترة خدمته في عمل مشروعات عديدة
لصوره .

وفي عام ١٩٣٧ عين مديراً لمدرسة الفنون
الجميلة وكان أول مصري يشغل هذا المنصب ثم
مديراً لمتحف الفن الحديث وترجع إلى تلك الفترة
لوحة إيزيس « (ش ٢٥١) التي تمثل مصر تقود
الركب إلى شاطئ النهضة والنجاح واستوحى ناجي
في هذه اللوحة التراث المصري القديم ، وأرسل
هذه اللوحة إلى معرض باريس الدولي المقام في ذلك
العام .

وفي عام ١٩٤٧ نقل ناجي إلى روما حيث شغل
وظيفة ملحق ثقافي بالسفارة المصرية ومدير للمرسم
المصري ، كما أنشأ جماعة الأتيليه بالقاهرة لتكون
مركز إشعاع للتراث الفني المصري ، وتعرف هناك
على بعض مشاهير مصوري أوروبا مثل أندريه لوت .



(شكل ٢٥٢) محمود سعيد الصلاة ١٩٣٤ زيت على أبلakash
متحف الفن الحديث

وكارافيجو ، إلا أن إختياره للموضوعات كان من البيئة الشعبية المصرية كما تميزت موضوعاته بحبكة التكوين ويوضح ذلك لوحة الصلاة (ش ٢٥٢) اتجه محمود سعيد إلى البيئة المصرية متأثراً بنحو الإسكندرية وبحث في مدينته عن موضوعات شعبية تتميز بالواقعية ويوضح ذلك لوحته المشهورة « بنات بحرى » (ش ٢٥٣) وتبدو بطلات هذه اللوحة وكأنهن شخصيات من واقع الحياة .

(شكل ٢٥٣) محمود سعيد بنات بحرى ١٩٣٥ متحف الفن الحديث
بالقاهرة



الرعييل الثانى للحركة الفنية فى مصر

كنموذج لهذا الجيل مع عرض أمثلة لأعمال بعض الطلائع المصرية المعاصرة .

أحمد عثمان ١٩٠٨ - ١٩٧٠

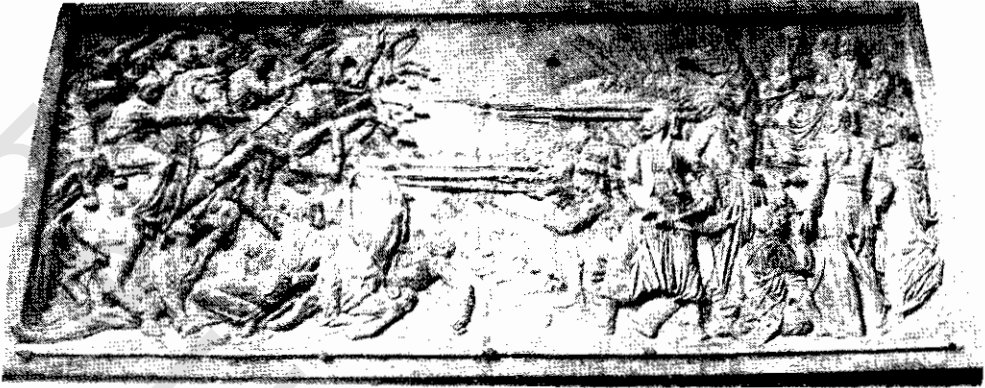
يرجع أصل أحمد عثمان إلى منطقة بلاد النوبة ، تخرج فى مدرسة الفنون والزخارف بالحزراوى عام ١٩٢٦ ، والتحق ببعثة متحف پنسلفانيا الأمريكية كرسام لیسجل الآثار المنقب عنها فى فلسطين . ثم أوفد فى بعثة إلى روما عام ١٩٢٧ لدراسة فن النحت .

رجع أحمد عثمان من البعثة عام ١٩٣٣ ثم إشتغل بالتدريس فى كلية الفنون التطبيقية عام ١٩٣٦ ، ونقل رئيساً لقسم النحت فى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٣٧ . وبذلك حل محل الفنان النمساوى كلوزويل الذى تولى هذا المنصب بعد سفر مختار إلى باريس عام ١٩١٧ . ثم تولى عمادة الكلية ، قام أحمد عثمان بعدة أعمال نحتية كلفتها بها الدولة ، فاشترك مع المثال منصور فرح فى تصميم لوحات بارزة على مدخل حديقة الحيوان . كما نفذ أيضاً لوحات بارزة مصورة فى نوادى ضباط الجيش بالزمالك ، ومصر الجديدة . وفى محطة القبة . كما أسند إليه عملية زخرفة قاعدة تمثال إبراهيم باشا التى تتوسط ميدان الأوبرا «التنصار الجيش المصرى» (ش ٢٥٤) ونلاحظ فى تلك الأعمال أن أحمد عثمان تميز بدقة واضحة فى التفاصيل ، كما إرتبط أسلوبه بالبيئة المصرية القديمة .

تلت هذه الموجة الأولى من الرعييل المصرى الأول دفعات من الفنانين تتلمذوا على يد الدعائم الأولى للحركة الفنية الحديثة ، وتأثروا بطبيعة الحال بأساليب المدارس الفنية الغربية التى انتقلت إلى مصر فى مطلع القرن العشرين مع احتفاظ أسلوبهم بملامح من التراث القديم ، وانفرد كل منهم بأسلوب خاص .

وبرز من فنانى الجيل الثانى كثير من الأسماء اللامعة التى شغلت الوظائف القيادية فى مختلف الميادين الفنية ، وحملت هذه الطلائع الجديدة لواء الحركة الفنية المعاصرة فى مصر نذكر منهم على سبيل المثال : أحمد عثمان ، وحامد سعيد والأخوين سيف وأدهم وائى ، وسعيد الصدر ، وحسنى البنائى ، وحسين بيكار ، ومصطفى كامل ، وصلاح طاهر . وجمال السجنى ، وصلاح عبد الكريم . ومحمد عويس وعبد الهادى الحزار وتحية حليم . ومرجريت نخلة . وجاذبية سرى وإنجى أفلاطون . إلخ

وبالرغم من أن فنانى الرعييل الثانى اكتسبوا خبرات كثيرة من دراستهم خارج الوطن إلا أنهم حرصوا على الاحتفاظ بشخصياتهم الفنية المرتبطة بحضارة مصر وتراثها القديم وهؤلاء الفنانون المصريون الذين يتابعون الركب المتطور فى شئون الفنون المعاصرة فى مصر هم الذين يبنون صرح نهضتنا الفنية المعاصرة . ونظراً لكثرة أعمالهم الفنية التى لا يتسع لها هذا الفصل المحدود من الكتاب إقتصرت على أسلوب الفنانين الراحلين أحمد عثمان وجمال السجنى



(شكل ٢٥٤) أحمد عثمان قاعدة تمثال إبراهيم باشا

الأكاديمي المنتشر بين أساتذة الكلية الأجانب .
 سافر السجيني في بعثة إلى فرنسا عام ١٩٣٨
 وأعجب بأعمال الممثل التأثيرى الواقعى رودان ،
 كما تأثر بالممثل أنطوان بورديل ، وكانت أعماله
 فى الفترة ١٩٣٨ - ١٩٤٠ تنتمى إلى الرومانسية
 وبعد انتهاء الحرب رجع جمال إلى مصر
 وانضم إلى فريق أساتذة كلية الفنون الجميلة ثم
 اختير رئيساً لقسم النحت بعد ذلك . فأقام أول
 معرض منفرد عام ١٩٤٠ فى صالة جولد نبرج .
 وفى عام ١٩٤٧ سافر السجيني مرة ثانية إلى
 فرنسا ، وكان لتلك الزيارة أثر كبير على أسلوبه ،
 حيث تأثر فيها بالفن المصرى القديم الذى كان
 يتردد عليه فى متحف اللوفر . كما بدأ يتعرف
 على أسلوب بيكاسو وفن النحت الحديث ،
 وأعجب بفن النحت الإفريقى الذى بدأ الأوروبيون
 يتعرفون على أصالته فى القرن العشرين . وعندما
 رجع السجيني إلى مصر عام ١٩٥٠ ذهب إلى
 الأقصر لدراسة الفن المصرى فى موطنه . كما تأثر
 بالفن القومى الشعبى . ويوضح هذه الفترة التى
 ارتبط فنه بالأرض المصرية (ش ٢٥٥) .

شارك أحمد عثمان البعثة الألمانية فى عملية
 نقل تمثال رمسيس الثانى من البدرشين ليوضع
 فى ميدان رمسيس ، وقام بترميم سيقان التمثال ،
 كما أعد مشروع نقل معبدى أبى سمبل الذى
 كلفته به منظمة اليونسكو فى عام ١٩٦٢ . كما
 كان هو المسئول عن نسخة من قناع توت عنخ آمون
 الذهبى الذى كلف بعمله عام ١٩٦٦ .

جمال السجيني (١٩١٧ - ١٩٧٧) :

ولد السجيني فى حى الجمالية بالقاهرة
 وهو يعد من أعظم دعائم فن النحت المعاصر
 كما كان متعدد المواهب مارس التصوير والنحاس
 المطروق وظهرت براعته فى فن الميداليات .

التحق السجيني بكلية الفنون الجميلة عام
 ١٩٣٦ ، وظهر استعداد الفنى منذ أن كان
 طالباً بالسنة الأولى بالكلية ، حيث حازت أعماله
 التى تقدم بها إلى جمعية الفنون الجميلة فى تلك
 الفترة على إعجاب النقاد والمشرفين على الفنون .
 وكانت أعماله فى فترة دراسته تتسم بالطابع

ولقد اتجه جمال في الفترة الأخيرة إلى إستلهاهم
الفنون الإسلامية . ومن أشهر أعماله المرتبطة بالأحداث
المعاصرة تمثال العبود (شكل ٢٥٦) .



شكل ٢٥٥ : جمال السحبي - رأس امرأة ١٩٥٩



شكل ٢٥٦ : جمال السحبي - العبود ١٩٧٤



صلاح طاهر - امرأتان من الزيف ١٩٧٧



صلاح عبد الكريم - النور ١٩٥٩



عبد المادى الخرار



سيف دلى بطيح



المراجع العربية والأجنبية

- دكتور عفيف بهنس : تاريخ الفن والعمارة . المطبعة الجديدة بدمشق ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- محمد عزت مصطفى : قصة الفن التشكيلي « العالم الحديث » دار المعارف ١٩٦٤ .
- جورج ا . فلاناجان : ترجمة كمال الملاخ ومراجعة صلاح طاهر . حول الفن الحديث . دار المعارف ١٩٦٢
- The Preager Picture Encyclopedia of Art, F.A. Praeger Newyork Washington.
 - Art and Mankind Larousse Encyclopedia of Modern Art. P. Hamlyn. Londonu
 - Treasures of World Art. Nicholas Fry. P. Hamlyn. London.
 - Picture tlistory of World Art. Nathaniel Harris. P. Hamlyn. London.
 - Landmarks of the World Art, The Modern World, N. Lynton. P. Hamlyn. London.
 - Dictionary of Modern Painting, F. Hazan, Tudor Publishing Co. New york.
 - Dictionary of Pictorial Art, W. Gaunt. Volume one & Volume two J.M. Dent & Sons London. E.P. Dntton Newyork.
 - Bindman D., European Sculpture. Bernini To Rodin. S. Vista Newyork.
 - Bazin G., French Impressionist, Paintings in the Louvre. H. Abrahams Newyork.
 - Christensen E., Apictorial History of Western Art. Mentor Book. 1964 Newyork.
 - Clark K., Looking at Pictures. John Murray London.
 - Hamilton, G., The Pelican tlistory of Art. Painting & Sculpture in Europe 1880. 1940. Penguin Books.
 - Hess Th., Willem De Kooning, George Braziller, Newyork 1959.
 - Frank Elgar, Picasso, F. tlazan, Paris.
 - Newmeyer Sarah. Enjoying Modern Art. Mentor Book 1963.
 - Janson H.W., History of Art, N. Abrams, Newyork.
 - O'hara F., Jackson Pollok, George Braziller, Newyork 1959.
 - Wilenski R.H., French Painting, Dover Publication Newyork.